البيت القديم

مصطفي نمر عزمي - البيت القديم ، قصص

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٩١٥٩ ISBN : 978-977-798-105-7

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره ، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صورة كانت إلا بموجب موافقة خطية من الناشر .

© دار الحلم للنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية

Mob : 00201141824562

dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

البيت القديم

مجموعة قصصية

مصطفي نمر

إهداء

إلي أبي

إلي أمي

إلي حبيبتي صفاء

و أسرتي الصغيرة

خارج الزمن

وسـط الصحـراء القاحلـة وعـلى الطريـق الممـدود المتوغـل في قلـب الصحـراء ليقطعهـا لنصفـين وعـلى مرمـى البـصر للرمـال بـلا نهايـة سـارت عربـة الترحيـلات الكبـيرة الموصـدة بالأقفـال الحديديـة المتجـه إلى السـجن القابـع في الصحـراء الغربيـة وبداخلهـا الجـو الخانـق والأنفـاس السـاخنة الحبيسـة وقطـرات العـرق الملهبة لأجسـاد السـجناء لتـودع الحمولـة البشريـة خلـف الأسـوار هنـاك وتعـود مـرة أخـرى لتمتلـئ مـن جديـد بالمذنبـين والمظلومـين.

خلـف تلـك الأسـوار المرتفعـة التـى تحيـط بالمـكان والأسـلاك الشـائكة المنتـشرة عـلى كل زوايـا السـور يقـف الجنـود المراقبـين المدججـين بالسـلاح وكلاب الحراسـة هنـا وهنـاك تعـوى مـن آن لآخـر والدوريـات في السـيارات المصفحـة لتؤمـن المـكان ، يقبـع خلـف الأسـوار عـالم آخـر في هـدوء ولا تـشى الصـورة مـن الخـارج بـأى صخـب يـدور داخلـه كجزيـرة منعزلـة عـن محيطهـا.

-في أعتـي سـجن لتنفيـذ العقوبـة عـلى المذنبـين والمظلومـين يوجـد

قانـون واحـد فقـط هـو اللاقانـون ، ينتهـي دور القانـون المـدني أو الجنـائي أو العسـكري بمجـرد مـرورك مـن بوابـة السـور فمرحبـا بـك في الغابـة الإنسـانية كحيـوان ، تتعامـل بغريزتـك دائمـا وتكتسـب حواسـك قـوة جديـدة للعيـش فقـط لتبقـى عـلى قيـد الحيـاة فتزيـد حاسـة السـمع لديـك مـن أقـل حركـة ويشـتد نظـرك للتمكـن مـن الرؤيـة في الظـلام وتتضاعـف قـوة جسـدك العضليـة لتكـون قـادرا عـلى مواجهـة الخطـر المحيـط فـكل شـيئ مسـموح قتـل ، مخـدرات ، شـذوذ ، وأقلهـا العـراك والندبـات.

عـبر أحمـد البيـلى إلى العـالم الأخـر لتنفيـذ عقوبـة السـجن ،عـشر سـنوات مـع النفـاذ وبمـرو الوقـت أصبـح إنسـان بحـواس حيـوان قـاوم بشـدة التحـول الكامـل في شـخصيته وأبقـى عـلى بـذرة الإنسـانية داخلـه بعيـدة عـن الجميـع ، بحـث عـن الأمـان ولكـن لم يجـده إلا بينـه وبـين نفسـه في وحدتـه ، وصـوت أنفاسـه يؤكـد لـه أنـه مـازال عـلى قيـد الحيـاة مابـين النفـس الرتيـب المنتظـم وبـين النفـس اللاهث مـن الخطـر المحـدق بـه طـوال الوقـت.

لايفارقـه أبـدا إحسـاس الحـذر مـن ضربـة عابـرة أو قتـل مفاجـئ لأقـل أسـباب أو عـراك ينشـب فجـأة مـن فـراغ.

جـدران الزنزانـة ليسـت المانـع بينـه وبـين الحريـة بـل أصبحـت روحـه

متسورة داخله بسور ليحافظ علي ماتبقى من إنسانيته .

الحبس الانفرادي عقاب معروف ورغم قساوته أحبه فهو يترك الحيوان يهدأ ويترك لإنسانيته الفرصة للخروج قليلا حتى لاتموت.

حكمت المحكمة للزوجة بالطلاق لم يمانع ولم يحزن كثيرا ولكن أضيف سور جديد بينه وبين الحرية ولم يتشبث بها حتى كأخر رابط بين العالم الداخلي والعالم الخارجي.

الحرية الكاملة التي حصلت عليها الزوجة بعد الطلاق جعلتها سجينة الخوف والقلق وطوال الوقت تشعر بالمراقبة وأن السر المسكوت عنه سينكشف في أية لحظة.

أخذت على عاتقها محو كل أثر له من حياتها حفاظا على أطفالها ومستقبلها، الهروب هو السجن الجديد الذي وضعت فيه وعبرت عالم الأمان الى عالم الخوف والغربة وتغيرت معالم الدنيا من حولها الى اللون الرمادى فقدت الألوان معانيها.

عاشت في حرية بطعم السجن تركت عالم أحمد البيلى الزوج المحتمية خلف أسواره من الزمن ليتلقى الضربات بدلا عنها وأولادها ، وعالم الخوف والهروب الدائم الذي حول الدنيا من حولها رغم اتساعها الى غرفة حبس انفرادي.

عاشت خلف أسوار الخوف والقلق والوحدة وتحولت الى فريسة

في نظـر الجميـع عليهـا أن تطـور حواسـها دائمـا لتستشـعر الخطـر المحـدق بهـا لتسـتطيع الهـرب وقـت اللـزوم.

خرج أحمد من السجن بعد انقضاء المدة وقابلها.

فهل يخرجا من السجن معا!!!

مدرس جغرافيا واقتصاد

المكان : مدرسه التوفيقيه بشبرا مصر ، الفصل ١/٣ ثانوي

التاريخ ٢٠٠٣/٢/٢٢ الحصة الخامسة (بعد الفسحة)

جلس التلاميذ المخطوطى الشارب في مقاعدهم بخشوع في الفصل كمحراب صلاة وهدأت الأنفاس وأرهف السمع لترقب وقع الخطوات الصاعدة الى الدور الثانى (حيث الفصل) ودق نعل الحذاء واحتكاكه على البلاط ، وفتح الباب ودخل الأستاذ بطوله المهيب ونظراته الصارمة والشارب الكث الذي يعطيه فوق مهابته خوفا لايحتمل .

وقف التلاميذ فزعا ونظراتهم مصوبة أمامهم في موقف انتباه عسكري ، فهم يعلمون أنه لا يتسامح مع أى حركه تخل النظام داخل الفصل .

بصوته العميق الجهوري قال :

- السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

- ردد التلاميذ : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته وفى أدمغتهم

فكرة واحدة من أين يأتى السلام في وجودك معنا في فصل واحد. خمسة وأربعون دقيقة -هى عمر الحصه المقررة- مرت لم ينبس أحد ببنت شفة ولم يتحرك أحدهم أو يرمش له جفن تحول الجميع إلى أصنام ثابتة ومركزة حتى خيل لهم توقف عقارب الساعة وانضمامها اليهم خوفا منه.

دق جرس المدرسة معلنا نهاية الحصة ولكن هيهات من الذي يجرؤ أن يتحرك من مكانه حتى خروج الأستاذ.

أنهى الحصة كيفما اتفق له وخرج من الباب واتجه الى الردهة ثم الى السلم والسكون مستمر لم يتحرك أحد حتى تختفى أصوات وقع الاقدام تماما.

تنفس التلاميذ الصعداء غير مصدقين بالإفراج ومعاودة حياتهم الطبيعية حتى الحصة القادمة بعد يومين.

مر الوقت والزمن والعمر أيضا وتخرج الطلاب الى حياتهم وأعمالهم ،منهم من نسى الأستاذ تماما ومنهم من ترك بداخله أثر لم تستطيع أن تمحوه السنوات.

- المكان قهوة الاسيوطى- شبرا مصر

-التاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠ .

جلس بطلنا على القهوة ليتسامر مع شله أصدقاء العمل

ويتجاذبـون الحديـث ويقلبـون أمـور الحيـاة عـلى وجوههـا وكل يدلـو بدلـوه وانتـشرت الضحـكات والأصـوات العاليـة .

وكـما تـأتى المصائـب فجـأة اخـترق صـوت الأسـتاذ سـمعة حتـى أعـماق أذنيـه ونفسـه وكأنـه أتى عـبر الزمـن إليـه.

وكأن عـلى رأسـه الطـير صمـت وسـكنت حركتـه واختفـت كل الأصوات حولـه إلا صـوت الأسـتاذ يتحـدث في هاتفـه بنـبرات قاسـية وبصـوت جهورى.

أراد أن ينكـر الصـوت أو يرفضـه غـير مصـدق ولكـن هـو هـو الصوت بـذات النـبرات والتشـديدات واللهجـة الآمرة.

دارت بداخلـه أسـئلة هـل سـيتذكره الأسـتاذ ؟ هـل يرحـل ويـترك المـكان ؟ ومـاذا يمكـن أن يفعـل الأسـتاذ إذا رآه يدخـن الشيشـة التـى عـلى وشـك الحضـور؟؟

- تسـاءل اصدقائـه عـلى سر صمتـه وشاكسـوه باسـئلتهم مابـين ألفـاظ هادئـة ومابـين ألفـاظ نابيـه ولكنـه لايهتـم فـكل فكـره منصـب عـلى الأسـتاذ الجالـس في المنضـدة خلفـه.

أخـذ يسـترق النظـر إليـه لم يتغـير الأسـتاذ كثـيرا إلا بعـض النحـول أصـاب جسـده و تلـك الشـعيرات البيضـاء المتناثـرة عـلى فوديـة بغـير ترتيـب وكأنهـا تخـاف بقائهـا عـلى رأسـه وتريـد الرحيـل.

أتـت الشيشـه كعـروس وسـط القهـوة والجميـع يشـاهدها فهـى في موضـع الرؤيـه وتجـذب الأنظـار إليهـا ...والأكيـد رآهـا ؟؟... لم يأخـذ بالـه ؟؟ هـل سـيعنفنى ؟؟ .

أبعـد عنـه الشيشـة بحركـة عصبيـة حتـى كادت أن تسـقط أرضـا إلا أن صديـق التقطهـا وأنقذهـا ووضعهـا لصقـه قائـلا : مالـك في ايـه مـش هتشرب؟؟؟

لم يجـب إلا بنظـرة سـاهمة وكأنـه يحمـل تهمـه جانبـه بعدمـا تأكـد للأسـتاذ طبعـا أن الشيشـة تخصـه.

يتعـذب بداخلـه خوفـا مـن أن ينهـره الأسـتاذ أمـام أصدقائـه وهـو لا يتـورع عـن فعلهـا وكـم رأى وسـمع مـن تلاميـذ الصفـوف والمـدارس الأخـرى التـى كان يـدرس بهـا الأسـتاذ عـن مواقفـه معهـم في الشـارع لـو رأى عليهـم أى أخطـاء أو أفعـال لا تعجبـه أوليسـت مثـال للانضبـاط الـذي يرومـه.

قـرر الرحيـل عـن القهـوة وتـرك الوضـع كـما هـو عليـه وتمنـى إلا يلاحظـه الأسـتاذ .

نـادى القهوجـى ودفـع ثمـن المشـاريب وطلـب منـه أن يزيـل الشيشـة مـن أمامـه رغـم أنـه ضبطهـا لـه وتعجـب القهوجـى ولكـن الزبـون دائمـا عـلى حـق.

تهيـأ للرحيـل بابتسـامه عـلى وجـه فقـد ذهبـت التهمـة ويسـتطيع الآن أن يواجــه .

قـام في مكانـه ووقـف ودار بجسـده ليواجـه الأسـتاذ مـن موقـف قـوة ولكـن وجـد المنضـدة خاليـة .

فقد رحل الأستاذ ورحلت الشيشة ورحل القهوجى.

شبشب

هل للعقل صوت؟؟؟

مدينتنا لا تخلو من الصخب نهارا أو ليلا وعلى الرغم من ذلك ففى وسط مدينتنا بقعة لا تمت بصلة إليها وكأنها جزء من صورة منمقة أخرى زرعت غصبا وسط صوره مشوه رضاءا.

في تلك البقعة لا مجال للحديث أو الكلام فقط خطوات ذاهبة أو آتيه وأصوات العقول والأفكار المنطلقة بحريتها تتصادم معا بضوضاء هادئه ، والكلام همسا خوفا من قطع خيط افكار عابر .

انها منطقة المكتبات القديمة التى تفوح منها رائحة الفكر والأدب والتاريخ والعلوم الإنسانية والطبيعية المخزن طبيعي لتراث الإنسان وتاريخه منذ وضع قدمه على الأرض ، فبكل أناقه تقف المكتبات جنبا الى جنب في احترام متبادل ، والشعور المسيطر هو الرهبة في محراب الإنسانية المكتوبة والمدونة في الكتب المتراصة قديمها وحديثها.

أصبحت تلك البقعة عالمه السرى الخيالى الواسع الذى يأخذه

في تاريخ الحضارات مجيئا وذهابا مستقبلا وماضيا ، وجد ضالته بين الكتب لم تخفى عليه شيئ، أحب الكتب وأحبته وفاضت بأسرارها إليه وكشفت له عن مكامن العلم داخلها ، وبادلها نفس شعورها وفتح لها عقله لتلمئه بأعاجيبها .

لم يخرج من المكتبات يوما كاسرا بخاطر حبها بل يشترى الكتب ولو لم يكن في حاجة لها أو بعيدا عن مجال اهتماماته فتلك عادة لاتنقطع عنه.

سافر رغما عنه للعمل خارج البلاد وعاد بعد فتره لزيارة متشوقا لمحبوبته ليبثها آلام غربته وحنينه لها..

لم يكن يعلم بنشوب حرب بين الضوضاء المحاصرة لتلك البقعة والهدوء القابع فيها الذى انتصر في جولات إلا انه لم يكسب الحرب ...

بدأ الغوغاء يحاصرون المنطقة بالملابس الرخيصة والمبتذله وبدأت تغزو البضاعة الصينية الرديئة مداخل ومخارج المكتبات محل الكتب ، وضاق الرزق ببائعى الكتب ، وبدأت تنحصر رفوف الكتب المرصوصة أمامهم وتستبدل بالأطعمه المجهولة المصدر والاصوات البذيئه تنتشر لتملئ المكان كالذباب على القمامة.

- وتغيرت الوجوه البائعة والزائرة للمنطقه وتركت فريسة للغزو

والتخريـب.

لم يصـدق عينيـه في أول الأمـر وأنكـر الصـورة المرسـومة أمامـه .. اخـترق المـكان وصـولا الى مكتبتـه ولمفاجأتـه لم يجـد أى كتـب فيهـا وجـد أشـياء وأشـياء لم يتبينهـا أو لم يـرد أن يراهـا .

نظـر في الأشـياء المتراصـة بإهـمال أمامـه ولم يجـد سـوى الشبشـب يصلـح لـه بـين تلـك الحاجيـات.

وضحـك في سره وقـرر ألا يقطـع العـادة فبـدلا مـن شراء كتبـا يحمـى عقلـه اشـترى شبشـب يحمـى قدمـه.

لحظات فاصلة

وسط الملايين المحتشدة والمستعدة للانطلاق وقف ، جاءت اللحظة وانطلق يجرى بأقصى ما أوتى من قوة ، وتعثر الملايين ، وانحرف مئات الآلاف ، وهمد نفس عشرات الآلاف ، وطحن بين الأقدام الآلاف في الطريق إلى الجبل الذي لن يستقبل إلا واحدا منهم فقط في طريق الآلام الذي يقوم على جثث الموتى.

طاقته تقارب على النفاذ يستشعر الضعف ، صراع من أجل البقاء أو الفناء ، تخور قواه ولا يميز الطريق ولكنه يعلم وأخذ القرار الأخير وضع كل طاقته في قفزه واحدة ولم يبقى شيئ الموت أو الحياة.

دفع نفسه داخل الجبل برغم أنه لم يكن الأفضل بين الملايين ولكنها الصدفة التي ألقت به داخله .

أغلق الجبل عليه وهو يسمع ارتطامات الملايين الذين حكم عليهم بالموت خارجه ، هو المحظوظ الذي انتخبته الطبيعة ليعيش بعد هذا الصراع ليموت مستقبلا.

أصبح هو والجبل واحدا لا يميز أيهما الأخر ، الألم فقط انقسم إلى جزئين ثم الى أربع ثم الى ثمانية ثم إلى ستة عشر ....الخ ..الألم فقط.

صورة من ملايين أخرى متكررة على مدار التاريخ السباق فوق الجثث المتناثرة ليصل واحد فقط ، ملايين من أجل واحد فقط.

خلال التسع شهور لم تنج الملايين التى وصلت للجبال الأخرى من التصفيات فمنهم من مات ومنهم من جاء مبتسرا ومات ومنهم من أتى مشوها ومنهم من جاء سليم ليموت في حلبه سباق أخرى.

حان وقت الألم الحقيقي لانتخاب الطبيعة خرج من الرحم بالبكاء والدموع ولسعات الهواء واحتراق الأكسجين في الرئة.

مرت أول سنتين ومات من الملايين مئات الالف من الانتخاب الذي لايرحم الضعيف حان وقت زيادة الألم التطعيم والأدوية وتسلخات الجلد والأمراض والفطام.

لم تكن الطفولة بريئة بل طريق واحد لها الألم فقط الندوب والجروح والتعثر والمدرسة والحرمان والتحكم وفقدان عشرات الملايين .

المراهقة الم الحب العذري وتقلبات القلب وأحلام الخيال المنهارة

والبحث عن الذات والهوية والاضطرابات الجسدية والموت فجأة بسبب أو بدون سبب.

الموت يحيط بالملايين في كل مكان ليصطاد من ضحاياه من يشفى غليله لعله يشبع من حصد الأرواح ولكنه لايكتفى حتى يظهر العدم للجميع.

الشباب والألم العملة المتداولة ،الألم كم ستتألم لكي تجنى ، تألم الجسد وانسحاق الروح والخذلان والطموح والآم العمل التى لا تنتهى ولا مانع من حصد بعض الأرواح .

النضج الكامل واختبار منتصف العمر وشعور الانتقام يجب أن نصنع ملايين جديدة لتتألم وتستمر اللعنة الى ما لانهايه ونفسح مكان للملايين القادمة لتدور في نفس الدائرة.

الكهولة، تخبو دائرة الصحة ويدفع الجسد الثمن فادحا من آلام العمر المدفوعة مقدما ، يدفع ألما مقابل ألما دفع سابقا .

حالفة الحظ ليستمر للنهاية ليدفع كل الآلام لينتهى الى الشيخوخة والانهيار الكامل والألم لا يطاق ولا يحتمل وآلام الموت والفناء وأخيرا ينتهى دوره مع الملايين الأخرى وعندئذ أعلن نهاية السباق.

راقصة حسنة السمعة

«الحصة الجاية فاضية» انطلقت الزغاريد وصيحات الفرح تدوي في المدرسة الثانوية للبنات وسط تهليلهم وتهنئتهم لبعض بالفراغ لمدة حصة كاملة وأنه الوقت للشقاوة وإظهار المهارات الخاصة. غير أن فريدة لم ترى الوضع من هذه الناحية بل فرصة للتأمل في الحديقة المجاورة لفصلها التى تطل عليها من الشباك جانبها. أخذت البنات يتصايحن معا بأغنيه مشهورة بنغماتها الراقصة وخلعت إحداهن الكرافتة وربطته بإحكام حول وسطها وأخذت ترقص وتتمايل بتشجيع وتصفيق من الزميلات الملتفات حولها. ابتسمت فريدة وأطلقت لعينيها العنان لتتأمل الحديقة بأشجارها الباسقة وأزهارها النابتة معلنه اقتراب فصل الربيع و تهيئها لاستقباله بأجمل ما فيها من نباتات .

وبرغم تأملها لم يترك مخيلتها صديقتها الراقصة ولشد ماعجبت بالرقص في الحديقة أيضا ، حدقت بأعينها حتى تتأكد مما ترى

هنـاك رقـص ولا شـك والأغـرب عـلى الأنغـام !!!

هـا هـى نسـمات الهـواء تـضرب أوراق الشـجر فتتمايـل يمنـة ويسـاره ويمتـد ليناغـى الأزهـار البكـر فتنحنـى أمامـه خجـلا واحترامـا ، فالهـواء كالمايسـترو يشـير هنـا فتبـدأ الأنغـام أو هنـاك ليعاكـس طـير فيغـرد وتبـدأ الطبيعـه بعـزف سـيمفونيتها بلغتهـا الخاصـة وترقـص معلنـة فرحتهـا بالحيـاة.

ومـن منـا لايرقـص أو يتمايـل عنـد صعـود الأتوبيـس أو ارتـداء الملابـس أو الجـرى أو الحركـة ، اليسـت أى حركـة هـى تمايـل راقـص لهـدف وحتـى صديقتهـا ترقـص لهـدف المـرح والسـعادة ، فـاذا كان الكـون يرقـص ويصـدر أنغامـه إلا بالأحـرى الإنسـان أولى بالرقـص ؟؟ غـيرت وجهتهـا عـن الحديقـة وأخـذت تصفـق وتشـارك زميلاتهـا فرحتهـم وتنضـم للسـيمفونية البشريـة للرقـص حسـن السـمعة.

كلبش
(الصعود الخانق)

اتخـذ العمـل الجـاد مبـدأ لحياتـه منـذ حالفـه الحـظ و التحـق بالوظيفـة الحكوميـة ممكسـا بهـا وبتلابيبهـا حتـى صـارت جـزء منـه وهـو جـزءا منهـا .

يبـدأ يومـه في السـابعة والنصـف صباحـا ويظـل يعمـل حتـى انتهـاء المواعيـد في الرابعـة عـصرا مضحيـا بوقـت الراحـة القليـل المتـاح لـه في سـبيل انجـاز العمـل عـلى أكمـل صـوره.

يعـود الى منزلـه في الخامسـة وقـد اتخـذ قـرارا بنسـيان العمـل ومشـاكله فالبيـت هـو الأولى بوقتـه.

وبـدأ يرتقـى السـلم والدرجـات الوظيفيـة وبحكـم إخلاصـه للعمـل عـرف كل كبـيرة وصغـيره وكيفيـه التلاعـب بـالاوراق والمسـتندات وكشـف مـا لابـد ان ينكشـف ولكنـه أثـر الحـلال عـن الحـرام .

لاحـظ مرؤسـيه حبـه للعمـل واخلاصـه فألقـوا لـه بمعظـم المهـام وتقبلهـا بغايـة الـسرور فاهـو الطريـق يفتـح أكـثر واكـثر للصعـود

وبدلا من العودة للمنزل في الخامسة لا يضر أن يصل إلى السابعة أو الثامنة على أقصى تقدير محافظا على عهده بنسيان العمل في البيت .

المسئوليات الملقاة على عاتقه تزداد ويجب إنجاز العمل المكلف به في الوقت المحدد فأخذ رويدا رويدا يتأخر ويضحى بالبيت ويعود في أوقات متأخرة مع الحفاظ على آخر ما تبقى من الوعد في أيام الأجازات الذي يقضيه مع العائلة .

جاءت الترقية الأهم له في أن يكون أصغر مدير سنا بين مدراء المؤسسة ففرح ثملا بها ونسى كل ما حوله وغاص أكثر في المسئوليات والعمل وأنكر كل وعد قطعه للعائلة وأصبح هو للعمل والعمل فقط.

وكالزرع الذي ينمو سريعا كبر الأولاد وبدءوا يلتمسوا طريقهم في الحياة ناسيين الأب المنشغل دائما عنهم واتجه كل منهم الى حياته في العمل أو الجامعة أو السفر.

غذا الشيب فوديه والطاقة المبذولة للعمل تتطلب مجهودا كبيرا والجسد لم يصبح كما كان ها هو الآن مسجون داخل جدران مكتبه والأوراق مكدسة أمامه منتظره انهائها ولكنه قاوم إحساس الضعف المتسرب إليه وأخذ يعمل أكثر.

وصل الى قمة الترقي الوظيفي مدير المؤسسة وهنأه الجميع فهو يستحقها عن جدارة واستحقاق لما بذله للمؤسسة والانضباط الذي غلف حياته العملية حتى وصل لهذا المركز.

المنصب الجديد يحتاج لمجهود أكثر ووقت أكثر و.... وعكة صحية مفاجئة جاءته كإنذار شديد اللهجة واعتراضا من جسده لعله يراعى نفسه وصحته الآخذه في الانحدار.

في المستشفى وصلته التمنيات من السادة الزملاء ومجلس الإدارة بالشفاء العاجل والعوده الى العمل.

الزوجة والاولاد التفوا حوله في نكسته ونصحوه بالاكتفاء والتقاعد مراعاة لصحته ومراعاة لهم وانه لن يعطى أكثر مما أعطى ويرى الأمور بعين الحكمه.

- لم يعطى نفسه فرصة للتأمل كثيرا وأصر على الشفاء ليعود الى العمل ثانية فكيف يعقل بعد أن وصل الى القمة أن يتركها بسهولة لمجرد بعض التوسلات.

في أول الأسبوع دخل الى المؤسسة واستقل المصعد ودخل الى مكتبه وشعر لأول مرة بالراحة وانه عاد الى بيته الحقيقة ، ضغط الزر بجانبه فردت السكرتيرة وطلب فنجان من القهوة المظبوط وان يحضر بسرعة.

- طـرق الســاعي البــاب ودخـل الحجـرة ووضـع القهـوة عـلى المنضدة واسـتأذن في الخـروج ولكـن لم يجبـه أحـد اقـترب مـن المديـر ولكـن لم يجـده انـه رحـل .

المسحراتي

يـا نـدى... يـا محمـد... ياسـلمى .... والنبـي قـول بطـه .... يابطـه رمضـان كريـم ياجماعـة.....

بصوتـه القـوى تكـررت نـداءات المسـحراتي في أول ليلـة مـن ليـالي رمضـان مؤذنـا ببدايـة السـحور ودخـول أجواء رمضـان ويعلـن للجميع بشـارة الفرحـة المنتظـرة مـن عـام الى أخـر.

- في ذلـك البيـت المتهالـك المترامـي عـلى أطـراف قريتنـا وداخـل القبـو المظلـم المـؤدى الى غرفـه رجـب البالـغ مـن سـنوات العمـر الكثـير التـى يصعـب إحصائهـا كان مسـتلقيا عـلى الأرض يصـارع الحيـاة مـن اجـل الحصـول عـلى الهـواء ليمـلأ بـه رئتـاه وصـدره يعلـو وينخفـض ويسـعل بشـده ومـما زاد ألمـه ان الموسـم المنتظـر طـوال العـام ليحصل عـلى رزق وفـير وطعـام قـد أتى ليسـد جوعـه ومعدتـه الخشـنة التـي تعـودت عـلى العيـش البلـدي والخبـز وقلـما أتـاه اللحـم أو المـرق.

طافـت بـه ذكريـات الأيـام الخـوالي عندمـا كانـت الغرفـة مليئـة بالاحبـه والبيـت العمـران والهدايـا تـأتى مـن كل مـكان والحـارة المليئـه

بالاعمـدة والمصابيـح ذات الالـوان الســاهرة الى الفجـر وخروجـه في موكـب مـن الأطفـال يحيطـون بـه مـن كل مـكان لينـادى عـلى اسـاميهم ويـدق عـلى طبلتـه الخاصـة بالجلـدة وزيارتـه للأحيـاء القريبـة والأحيـاء البعيـدة وكان الاهـالى يتنافسـون في ايهابـه العطايـا والأعـين الضيقـة مـن الضحـكات والـسرور رفيـق الموكـب السـائر نـاشرا الضوضـاء المحببـة .

سـعلة قويـه انتشـلته مـن ذكرياتـه البعيـدة وآلام صـدره التـي تزيـد مـن معاناتـه ،تحامـل عـلى نفسـه واسـتند عـلى حافـة السريـر وأحـضر ملابــس المســحراتي الخاصــة التــي يحفظهــا في دولابــه وبذراعيــه المعروقتـين أخـذ الطبلـه بيـد والجلـدة في اليـد الأخـرى ووضعهـما عـلى الكـرسي المتحـرك وأفـرده وجلـس عليـه أمـام حجرتـه في انتظـار الصبـي الـذي سـيجول معـه ويدفعـه في طرقـات الأحيـاء.

أتى الصبـي واتفـق مـع رجـب عـلى نصـف محصلـه الليلـة مـن الهبـات، قبـل صاغـرا مابيـده حيلـة خاصـة وأنه لايسـتطيع السـير .

- دفعــه الصبــي أمامــه واخــذ يهتــز بجســده النحيــل مــن مطبــات الطـرق وبـدءات أنـوار القريـة في الاقـتراب حتـى قاربـوا عـلى المشـارف واخـذ رجـب يعـد نفسـه ويجهـز صوتـه وبـدأ في المنـاداه والـضرب عـلى الطبلـه فـأتى الصـوت واهنـا والـضرب ضعيـف توقـف وسـعل

كثيرا حتى كاد قلبه ان يخرج من مكانه ، أخذ بسرعة يبحث عن البخاخ لصدره أخذ منه وبدأ يسترد أنفاسه وهدأ سعاله واكمل الكرسى مسيرته الحزينة ودخل الى القرية.

- يا ندى... يا محمد... ياسلمى .... والنبي قول بطه .... يابطه رمضان كريم ياجماعة..... وبأنفاس متلاحقة والعرق متصبب على وجه أكمل رجب الليلة حتى آذان الفجر .

عاد إلى حجرته والدموع تملئ عينيه واستسلم للنوم بعد ليلة شاقة تغير فيها ماتغير وخلد للراحة منتظرا قدوم الليل.

آخر ليالى رمضان والسحور جهز نفسه بصعوبه بالغه وبشق الانفس لليله الاخيره لملأ بيته بالزاد الذي سينقطع مدة طويلة أخذ الكرسى وجلس عند الباب في انتظار الصبى الذي تأخر عن ميعاده ولم يأتى في تلك الليلة ونسيه كما نسيه الآخرون وألح عليه سؤال هل سيعيش الى السحور القادم؟؟؟

رزق..

متأبطا حقيبة العمل وعلى عجلة من أمره نزل كريم السلم مسرعا محصيا درجاته كالعادة ليلحق بميعاد القهوة الصباحية في المقهى الرابض في الشارع الخلفي لمنزله وكأن شياطين الدنيا تطارده ليلحق بالميعاد مشى مسرعا حتى كاد أن يتعثر أكثر من مرة ، وصل الى بائع الجرائد واشترى جرائد الصباح المفضلة وعاود المشي مسرعا ،وصل في الوقت الذي أراده تماما السابعة والنصف واستراح في مقعد البامبو في الزاوية التي تكشف المقهى كاملا ، جاءت القهوة وجلس يرتشف منها وفتح الجرائد واخذ يتصفح فيها... حمادة الفلى على الجانب الأخر في المقهى أخذ يتأمل الجالس يقرأ ويتصفح الجرائد وكأن لاهم له في الدنيا بما حصل عليه من ارث العائلة الكبير والعمل المريح الذي تظهر إمارته عليه من ملابسه ذات الماركة والنفحات التي يعطيها لجرسونات المقهى والهدوء المرتسم على وجه دائما ولماذا يحمل هما من الأصل ؟ العمل متاح و يأتي صباحا ويأتي مساءا اى عمل هذا بكل هذه الراحة والدعة؟ ما أبخته بكل هذا .

يتحـرك هوبـه في المـكان كالنحلـة مـن منضـده لأخـرى لطقطوقـه لـرص كـراسي مبعـثره ولا يسـقط منـه طلـب أبـدا لأي زبـون عـلى رغـم تنوعهـا وكثرتهـا لايـكل ولايمـل مـن تكـرار الأمـر عـلى رتابتـه كأنـه تحـول الى سـجل ورقـى يسـجل كل شـاردة وواردة لـذا أحبـه الجميـع وأغبطـه عـلى عملـه .

نـادي الفلـلى عـلى هوبـه وأعطـاه حسـاب مشـاريبه بالمليـم ولم يـترك لـه بقشـيش ، أخـذ هوبـه النقـود ووضعهـا في جيبـه دون ان يعدهـا فهـو يعـرف مسـبقا خلوهـا مـن النفحـات ، نظـر نحـوه وهـو يلملـم حاجياتـه والاوارق والعقـود الخاصـة بالبيـع والـشراء فهـو سمسـار المنطقـة والموسـم عـلى أشـده فكيـف لايـترك شـيئا ولـو حتـى مـن بـاب خـذي العـين ، يوميـا تمتلـئ المنضـدة بالبائعـين والمشـترين ولا جنيـه واحـد يدخـل جيبـي تمتـم بـكلام غـير مفهـوم واتجـه الى الزبائـن الجـدد وأكمـل عملـه.

عـاد كريـم مسـاءا الى المقهـى كالمعتـاد وجلـس الى كرسـيه وأتى هوبـه بالطلـب عـلى الفـور ونظـر إليـه كريم وتمنـى ان يتبـدل الحـال والعمل الخانـق الـذي لم يجـد سـواه متـاح أمامـه لقلـة خبراتـه في التعامـل مـع عمليـات البيـع والـشراء في سـوق العمـل وتمنـى أن يخلـع عبـاءة المعالـج النفـسي ومـا يقاسـيه مـن تعـب وإرهـاق عصبـى فـوق طاقـه

البشر واحتراق لأعصابه ومن ثم يستغل أى فرصه ليروح بها عن نفسه ولم يجد أمامه الى المقهى الذى يلوذ به هربا من جحيم العمل وطرأت على عقله فكره مباغته أن يعمل مكان هوبه فما الذى يقاسيه ؟ إذاً كان على الإرهاق الجسدي الفقط فلا يوجد به مشكله ان التعود كفيل باعطاءه اللياقه للقيام بمهام الجرسون كل ما عليه الطلب والحساب والبقشيش؟ والتعامل كل يوم مع بشر آخرين وجدد ، غير عمل الاخصائى فمن الممكن ان يعالج حاله لسنوات وسنوات حتى يصيبه الملل والخيبة وخسارة المجهود الذى بذل ولم يأتى بنتيجه تذكر والإحباط الملازم له كظله، لم يجد طاقه لينادى هوبه ترك الحساب والبقشيش وذهب إلى بيته.

مدخنا سيجاره كليوباترا ويتلاعب بكوبايه الشاي الخمسينه بين يديه ليتقاسم السخونة بين كفه وأصابع يده حتى أحس الفلى بلسع وترك الكوب وتمنى ان يكون كل الألم لسع جسدي وما باله عن ما يلاقيه من الألم النفسي والإحباط من أنجابه لابن من ذوى الاحتياجات الخاصة ينفق عليه كل ما يكسبه من أعمال السمسره فيلتهم ثلاثة أرباع الدخل ولا يتبقى له ولإخوته إلا الربع ليعيشون منه ولو لم يكن الإبن الأول وفرحه الأم بعد سنوات جرداء للرحم لترك الأمر كله ورحل عن البلد ولكن لمن

يـترك الأسرة ؟؟

أيـن الفلـلى الآن الم يكـن يدخـن السـجائر المسـتوردة فقـط ودفـع مشـاريب القهـوة كاملـة لـكل الزبائـن والأمـوال تـأتى مـن كل عمليـه بيـع أو شراء وأكـثر أيـن هـي تلـك الأيـام؟؟

انتزعـه مـن وسـط آلامـه رنـين هاتفـه وزوجتـه تطمئنـه عـلى متابعـه سـير عـلاج ابنهـم وأن اليـوم لم يتقـاضى الاخصـائى أى أجـر عندمـا جـاءت التقاريـر بصعوبـة وكـثره تكاليـف العـلاج .

سـألها عـن اسـم الاخصـائى بالرغـم ان ذلـك لـن يفيـد في شـيئ ولكـن شـيئ مـا دفعـه للسـؤال ؟ أجابـت الأسـتاذ كريـم ، نظـر باتجـاه كـرسي كريـم بالمقهـى لم يجـده ، أغلـق الهاتـف وصمـت.

في وداع الليـل واسـتقبال بشـائر النهـار بمشـيه عرجـاء متأرجحـة تـوكأ هوبـه عـلى عـصى خشـبية كقـدم ثالثـه لـه بعـد يـوم شـاق مـن العمـل المضنـى الـذى يسـتنفذ أخـر قطـرة حيـاة مـن جسـده حتـى لتشـعر ان الدمـاء ارقهـت مـن المسـير طـوال اليـوم داخـل الجسـد المتعـب والمنهـك ، تذكـر كـم مـرة تعـرض للـضرب والالم مـن اصحـاب المقاهـى التـي عمـل بهـا منـذ نعومـه اظافـره حتـى أصبـح مـا عليـه الآن اسـطي مقهـى كبـير ومطلـوب للعمـل في مقاهـى أكـبر ولكـن جسـده قـد أنهـك تمامـا مـن العمـل المتواصـل بـدون راحـة حتـى

يوفـر لقمـه عيـش لأسرتـه الصغـيرة والكبـيرة – زاد الحمـل كثـيرا ولم يجـد إلا نفسـه ليدفعهـا للتـآكل حتـى يعيـش الباقيـين.

الملعــون

- اسجد لآدم

- سـجد الجميـع إلا هـو ، مليئـا بالخيـلاء ، متعاظـما في ذاتـه ، فـاردا أجنحتـه العظيمـة.

تجـاسر عـلى الـذات أول مخلـوق يعـصى بصرخـة وصـوت عظيـم هـز جنبـات الكـون في الحـضرة الالهيـه أعلـن عصيانـه إلى الأبـد.

- سـقط مـن اعـلي السـموات هـو وتابعيـه الى أسـافل الأرض الخاليـة سـكن فيهـا وملـئ جوانبهـا ومكاكمنهـا المظلمـة .

في الظـلام ينتـشر صراخ السـاقطين معـه بنـي جلدتـه النـار المسـتعرة تنتظرهـم

سكن في انتظار فرصه الانتقام الاتيه بلا ريب.

سـيخرب المسـجود لـه المبـارك عـلى جميـع الخلائـق الـذى يحمـل نفحـه مـن الـذات.

سـقط ادم ونـزل الى الأرض الخربـة لخاليـه إلا منـه وزوجتـه الضعفـاء في مواجهتـه.

تركـه يـزرع ويحصـد ويتكاثـر وعنـد أول فرصـة سـنحت شربـت الأرض دمـاء الأخ

آدم ضعيـف لـن أقتلـه بـل سـأتركه يطلـب الموت وأبنـاء آدم سـيقتلون بعضهـم سـأعذبهم كـما أتعـذب ليـس وحـدي الجميـع سـاقطين ملعونـين عـلى الأرض وسـنتقاتل حتـى النهايـة.

مـن أنـت يـا آدم حتـى تحرقنـي أو تقتلنـي أنـت لا شـيئ لا سـلاح لـك إلا أبعـادى عنـك ، سـأغرك وأوهمـك بالقـوة فأنـت تنـزع الى القـوة لأنـك ضعيـف ،وعندمـا تملكهـا تصبـح شرا خالصـا أشر مخلوقات الأرض.

جنبات الأرض مخضبة بالدماء المسفوكة براءة في غياهب الليل

الشر في كل مكان أهذا أنت من فضلت على؟؟

فقتنـى شرا وكـبرا وحسـدا اننـى لم اكفـر أنـت كفـرت وأشركـت وجعلت لـك ألهـه أخـرى سـفكت دمـاء أنا لم أسـفكها

صرخـات الألم والطعـن والقتـل والتمثيـل بالجثـث ورائحـة المـوت تظلـل المـكان ، لا أحـد أقـوي منـه السـحر هـو مـن صنعـه الطلاسـم، الطقـوس ، الـدم ، الأرواح النجسـة ، الخيانـة ، الكـذب ، النفـاق ، المنـى الحـرام في الأرحـام أبنـاء السـفاح ، المتشردين ، جالبـوا اللعنـات المخلوقـات لم تنجـو مـن شره القطـط السـوداء ، البـوم ، الغربـان

نبـاح الـكلاب ، عـواء الذئـاب ، البـدر في تمامـه الأرض مكانـه ويفـرض سـلطانه عليهـا منتظـرا يـوم تفتـح السـموات ويطـرح في النـار السـوداء مـن صحبـه الذيـن أخذهـم معـه للعـذاب الابـدى.

تفاصيل تفاصيل تفاصيل
(من دفتر طبيب نفسى)

لعنة التفاصيل تشوه أفكاره لكل شيئ ألف معنى وألف حركة وألف تصرف وموجات تتلاطم داخل عقله الذي يكاد أن ينفجر من تزاحم الأفكار المتصارعة داخله ، جاءتني الحالة أ-أ إلى عيادتي وبعد أن تم التعارف المعتاد وتدوين الملاحظات، طلبت منها أن تسرد لي ما تشعر به نظرت إلى مليا وركزت انتباهها في القلم الجاف الذي أمسكه...

وقال : القلم الجاف الذي تمسكه الآن وبمجرد أن انظر إليه يتداعى في ذهني ألف فكرة عن البلاستيك مصنع من البترول المستخرج من باطن الأرض عن طريق بريمات الحفر والعمال والمهندسون المتخرجون من كليات التعدين أو كليات العلوم أقسام الجيولوجيا المشاركين في حفر الآبار واستكشافها في الصحراء أم في المياه العميقة في البحار ورحلة نقل البترول في الأنابيب أو ناقلات البترول العملاقة أو ليس البترول مخزن في الأرض منذ

ملايين السنين والحقب الجيولوجية من تحلل الكائنات الموجودة على سطح الأرض اذن فالقلم الجاف يمثل إرث تاريخى وجيولوجى نلهو به الآن في أيدينا أو ... قاطعته مهلا خذ نفس عميق ان الى الآن لم تقول شيئا ذات بال اهدأ واسرد لى ما تشعر به أو ما ينتابك من افكار.

قال:حسناً لقد لفت انتباهى المكتب الخشبى الذى تجلس عليه الآن مصنوع من الأخشاب المقطوعة من الأشجار وتجريف آلاف الأفدنه يوميا كل يوم أو من الخشب المصنوع من بقايا الأخشاب في المصانع أو ليس قطع الأشجار يدمر كوكب الأرض ويؤثر في نسب التلوث في الهواء وهل ما يقطع من أشجار يزرع بدلا منه أم لا إن كوكبنا في خطر ومهدد من القطع الجائر ولا يكون المكتب إلا بدق المسامير ولصق الأخشاب مع بعضها والمسامير مصنوعة من الحديد وهل هى عادة أم بورمة والنجار الذى صنع المكتب لكن الأهم هل المكتب مصنع في بلدنا أم مستورد من الخارج وعمال النقل الذين قاموا بنقله من محل الأثاث المكتبى الى محل العمل نقلوه بايديهم أم عن طريق الونش و.... تدخلت مرة أخرى لإيقاف تسلسل الأفكار اللانهائية فطلبت منه تناول كوب من الماء علّه يهدأ وقلت : أرجوك ركز في طلبى انك تحكى

لى عـن نفسـك وتحـاول تـرك الأفـكار دى شـويه.

أ-أ: شـكرا عـلى كـوب المـاء المصنـوع مـن الزجـاج المصنـوع مـن الرمـال ولكـن أى نـوع مـن الرمـال بالتأكيـد رمـال السـيلكا وتسـتخرج مـن سـيناء آه عـلى سـيناء والحـروب التـى نشـبت بسـببها منـذ قديـم الأزل ومهـا جـاء الهكسـوس الى مـصر فكانـت بوابتهـم وعبرهـا بنـى اسرائيـل الى فلسـطين -وهنـا دمعـت عينـاه- يافلسـطين الحبيبـه والقـدس العاصمـة المسـلوبة ألم تشـاهد فيلـم النـاصر صـلاح الديـن؟ بـكل تفاصيلـه وفيرجينيـا الجميلـة وريتشـارد قلـب الأسـد الـذى مثلـه الفنـان حمـدي غيـث يالـه مـن ممثـل قديـر فلـه مثـلا فيلـم حـارة برجـوان ومسلسـل ذئـاب الجبـل وتصويـر البيئـة الصعيديـة و.... قاطعتـه وقـد بـدأت أشـعر بالصـداع فقلـت لـه :

لقـد سـمعتك واسـتخدمت أذنى والهـواء المحيـط قـام بنقـل الذبذبـات الصـادرة مـن حنجرتـك خـلال الهـواء الى داخـل طبلة أذنى التـى بدورها نقلـت الذبذبـات الى قوقعـه أذنى لـكي يصـل الصـوت الى العصـب السـمعى الـذى نقلـه الى القـشرة المـخ وصـولا الى الفـص الصدغـي الـذي ترجـم الأصـوات وبـدأت في الاسـتجابة والـرد عليـك عـن طريـق منطقـه بـروكا التـي تقـع في الفـص الأمامـى وهـو المسـئولة عـن انتـاج الـكلام وبـدأت الـدورة مـرة أخـرى عنـدك مـن نقـل صـوتي عـن طريـق

الهـواء الى داخـل أذنيـك لـكى ... وهنـا قاطعنـي أ-أ شـاكرا لى مـا قدمتى لـه مـن عـلاج وعـن اقتنـاع.

***

قصـه واقعيـة لمريـض زارنى في العيـادة واذا لم يهذبنـا القلـم والقـراءة فليذهبـوا بعيـدا فنحـن لا نسـتحقهم ، الرأفـه بالمـرضى النفسـيين فهنـاك الآلآف الذيـن يعيشـون بيننـا ولا يسـتطيعون البـوح بمـا يعتمـل بداخلهـم للتعبـير عـن فكـرة واحـدة.

الورقة

لهـاث الأنفـاس المتلاحقـة ... العـدو بأقـصى سرعـة ... ومضـات أضـواء متداخلـة... اقـترب الوجـه منـه ... أنفـاس الجحيـم تلهـب جسـده... تمتـد الأيـدى لتخنقـه... لم يعـد قـادرا عـلى التنفـس... ضربـات قلـب صارخـة تطلـب الهـواء... توقـف القلـب... جحـوظ العينـين...

واسـتيقظ مـن النـوم فزعـا وتمـدد عـلى الأرض غـير مصـدق نجاتـه مـن الحلـم المكـرر يوميـا... جسـده مبلـل وقطـرات العـرق تغمـره ، شرب المـاء ولم يكـرر محاولـة النـوم مجـددا خوفـا مـن الكابـوس.

وأخـيرا أتى النهـار ببشـائره ومـلأ جنبـات القريـة بالطمأنينـة وذهـب الليـل الجاثـم عـلى صدرهـا وقتـا في انتظـار الهجـوم بعـد سـويعات النهـار.

ارتـدى ملابسـه وقـرر الذهـاب إلى أقـصى القريـة حيـث الجبـل الرابض كالمانـع عنهـا دخـول وخروج الغربـاء... حيـث تسـكن الأرواح فقط.

وصـل إلى سـفح الجبـل العمـلاق ولم تسـتطع عينـه أن تتبـين نهايتـه، نظـر الى نتـوءات الأحجـار المنتـشرة كالأشـواك وبـدأ في التسـلق

مهـما كلفـه مـن دمـاء وجـروح حتـى وصـل الى المغـارة الموجـودة في المنتصـف تمامـا التـى لا يدخلهـا الضـوء أبـدا عـلى مـدار السـنين منـذ أن وجـد الجبـل في تلـك البقعـة.

كل الطـرق سـدت في وجهـه ليـس أمامـه إلا مواجهـه مخاوفـه نظـر الى الأمـام لم يجـد إلا الظـلام الدامـس يجيبـه بوجـه البشـع.

أشـعل بطاريتـه ليتبـين الطريـق بالضـوء المرتعـش في يـده وكأنـه يخـشى الدخـول الى الاعـماق.

الصمـت يغلـف المـكان تحسسـت قدمـاه الخطـوات وسـمع الحـصى أسـفله يـصرخ بفـزع ولكنـه لم يتراجـع خطـوة واحـدة ، تقـدم أكـثر للعمـق وانطفـأ ضـوء البطاريـة.

حـاول إصلاحهـا ولكـن دون فائـدة ..نظـر الى الخلـف لم يجـد المدخـل فقـط ظـلام احتضنـه وأصـوات فحيـح في المـكان وأنـات أنفاس ، تسـمر في مكانـه لم يـدر مـاذا يفعـل الوحـدة قاتلـه وضيـاع الطريـق قاتـل لا يوجـد أمامـه سـوى التقـدم واكتشـاف مـا يخبئـه المسـتقبل.

لم يـدر كـم مـر مـن الوقـت في سـيره المتخبـط داخـل الجبـل لكـن الهـواء يـزداد لزوجـه ورطوبـة كلـما تقـدم ونسـمات الهـواء السـاخن تلفـح وجـه بحـراره مشـتعله.

أخـيرا ضـوء خافـت مـن بعيـد يحـاول الظـلام اخفائـه... أسرع الخطـى

إليـه لعلـه يهتـدى بـه لأى شـيئ ... لمـس جـدار الممـر والتصـق بيديـه بيـت عنكبـوت ، نـزع يـده بسرعـة ونفـض عنهـا مـا علـق بهـا ، اقـترب أكـثر مـن مصـدر الضـوء حتـى بـدأ المـكان يتكشـف لـه ووجـد ورقـة ملقـاه عـلى الأرض تناولهـا وعـلى مقـدار الضـوء الخافـت بـدأ يتبـين الحـروف المكتوبـة ببقـع الدمـاء ، قـرأ بصـوت مسـموع حتـى يبـدد الوحشـة الغاشـمة :

تاريخ الإنسان على الأرض :

أسماء السادة البشر وكل مدون جانبه سفالته:

الإنسان الأول : القوادة

الإنسان الثاني : الكذب

الإنسان الثالث : الخيانة

الإنسان الرابع : الزنا

الإنسان الخامس : السرقة

الإنسان السادس : النفاق

الإنسان السابع: الاغتصاب

الإنسان الثامن : السادية

الإنسان التاسع :القتل

الإنسان العاشر : أنت

جحظت عيناه وتسمرت أمام آخر العبارة واحترقت الورقة في يده مخلفة رمادها وأغشى عليه وسقط أرضا الى هوة عميقة لا قرار لها .

فتح عينيه ورد إليه وعيه دفعة واحدة جسده ممدد أرضا في غرفة نومه وملابسه كما هى منذ أن خرج من البيت نظر الى ساعة الحائط التى تقارب الثانية بعد منتصف الليل واسترعى انتباهه بومة واقفة على حافه شباك الحجرة تنظر إليه وخفافيش معلقه في سقف الغرفة حاول ابعادها ولكنها ثابتة لاتتحرك وعواء ذئاب تقترب تشق سكون الليل وعنكبوت بأعين حمراء ينسج بيته في أعلى زاويه السقف.

فرك عينيه غير مصدق ما يدور حوله وحاول الوقوف ولكن وجد جسده مشدود الى الأرض بسلسلة غليظة قاوم بعنف ولكن ازدادت السلسلة ثباتا حتى كبلت حركتة تماما والتصق في أرضية الغرفة حتى تمدد كليا واستكانت مقاومته بعد جهد وأظلمت الحجرة فجأة.

اشتعلت شمعات تضئ المكان بضوئها المهتز في جنبات الغرفة وأتت الأرواح التسعة للسادة البشر عرفهم من دخلوهم اقتربت الروح الأولى منه وأنزلت قطرات دماء في كأس بجانبة والروح

الثانية قطرات دماء في الكأس وتوالى أدوار الأرواح الى التاسعة حتى امتلئ الكأس ارتفع وسطه عن الأرض في وضع الجلوس واقترب الكأس من فمه وبدأ يتجرع من الدماء المخلوطة رغما عنه حتى أخر رمق من الدماء وبصوت جماعى قالت الأرواح : أنت الآن سيدنا... واشرنا... ونحن عبيدك... أنت شيطان الإنس الأعظم الذي فقت ابليس أبينا.

بث فيه الشيطان من روحه وسكب بداخلها السقوط والخطايا والذنوب ملك شيطان الجن وشيطان الإنس أقوى بكثير مما يعتقد هو ذاته.

تأنق كعادته استعدادا للذهاب الى العمل فالليلة الذكرى الأولى لارتداؤه روح الشياطين والمقابل ان يقدم ضحية بأسفل طريقة ممكنه حتى يشبع صراخ الأرواح الجوعى بداخلة ، قرر ان يقدم مالم يقدمه بشر من قبل الخطيئه الكاملة الجامعة لكل ذنوب البشر بل تفوقها إمعانا في السقوط والتردى لاسفل تشوه ممكن ولم لا ثقته بنفسة تؤهله لذلك ولا يستطيع ايقافة شيئ .

ذهب حيث تجتمع شياطين الإنس والجن الى الملهى المشهور بوسط المدينة وفى داخله إصرار أن الليلة لن تكون كسابقتها بل علامه فارقة في تاريخ السقوط وبدأ مهمته في تقديم قربان من

الـدم.

سـحب الدخـان تملـئ المـكان وأجسـاد العرايـا المتهتكـة تتراقـص هنـا وهنـاك والضحـكات الماجنـة تملـئ جنبـات القاعـة ، حيـاة الجميـع فهـم يهابونـه ولا يجـرؤ أحـد عـلى الاقـتراب منـه رغـما عـن وضاعـة عملـه إلا أنـه مختلـف عـن مـن سـبقوه فالـكل يخشـع لـه وحتـى طالبـوا المتعـه الحـرام يقفـون أمامـه منكـسرى الأعـين.

أشـار بإصبعـه الى الفتـاة أن تتقـدم الى الزبـون واتجهـت إليـه دون أن تنبـس ببنـت شـفه يحـرك النـاس باصابـع يـده وكأنهـم مربوطـين بأحبـال كعرائـس الماريونـت وهنـا أتـم أول عمـل (القـوادة)

انتهـت الفتـاة مـن رزيلتهـا وجـاءت إليـه فأخبرهـا أن هنـاك زبـون منتظـر في غرفتـه فطلـب منهـا أن تتبعـه ، اتجـه إلى أسـفل الملهـى حيـث القبـو والردهـة المظلمـة ولمبـات الإضـاءة المهتـزة مـع أزيـز الكهربـاء المتقطـع عـبر الغـرف كلهـا حتـى وصـل إلى غرفتـه التـي لايسـتطيع أحـد الاقـتراب منهـا ، فتـح البـاب وادخـل الفتـاة ولم تجـد أى زبـون سـوى فتـاة عاريـة وهنـا أتـم ثـاني عمـل (الكـذب).

دخلـت الفتـاة الحجـرة وبـلا إرادة منهـا كأنهـا منومـه مغناطيسـيا وهـى التـي منحتـه حبهـا وتفعـل مـا تفعـل لأجـل ارضـاؤه فقـط صدمـت عنـد خطوتهـا عندمـا رأت الفتـاة الممـدة على الأريكـة ، ودون

ان يمنحها فرصه للتفكير اغلق الباب وقام بتكتيفها وربطها على كرسى ووضع لاصق على فمها وأخذ يداعب الفتاة الأخرى وبدأ معها وبدأت معه وهنا أتم العمل الثالث (الخيانة).

وبأبشع طرق التعامل مع الفتاة العارية وكأنه حيوان بكل عنف وأذى فلا مشاعر تحركه أنه منزوع الرحمة والإحساس صورة منحطة من الانحلال البشرى وانتهى عندما افرغ شهوته وتركها تذهب هاربه منه وهنا اتم العمل الرابع (الزنا).

وبغرور وتعالى وصلف وأعين لاترحم وملامح لاتشى بوجود انسان بل حيوان فتح شنطة الفتاة وأخذ منها الأموال التى حصلت عليها من الزبون وفتش ملابسها وأخذ كل ما لها وسرقها وضوحا جهارا وهنا أتم العمل الخامس (السرقة).

ربت على كتف الفتاة وفك قيودها وجلس يحدثها ويطمئنها بأن ما فعله كان تحت تأثير السكر والشراب الذي تناوله بالخارج ولكن ما باليد حيلة انه العمل هو الذي دفعه الى قبوله تلك المهنه وهدأت الفتاة المسكينة وبدات تسترد شيئا من الطمانينه وهنا اتم عمله السادس (النفاق).

أخذ كأسين من البار الصغير في الحجرة وبدأ يصب له ولها من زجاجه الخمر ووضع لها بعض المخدر في كأسها دون ان تشعر

وتناولته الفتاة مطمئنه عن انقشاع الأجواء الى الصفاء ، تناولت الكأس دفعه واحدة وما هى إلا دقائق وبدأ مفعول المخدر يسرى في جسدها وتفقد السيطرة على نفسها وهنا تعرى تمام وبدأ في الهجوك عليها وحاولت دفعه جاهده ان تبعده عنها ولكنها لا تستطيع المقاومة وبدأ في اغتصابها ونهش جسدها كالحيوان وهنا اتم العمل السابع (الاغتصاب).

هدأت أنفاسه وأنفاسها والدموع تملئ عينيها وجسده ممدد أرضا ، استعاد هدوء أعصابة وبرقت عيناه فالمتبقى قليل من الوقت حتى يقدم القربان.

وبدون مقاومه تذكر ربط الفتاة من معصمها ومن قدميها وعلقها في سقف الغرفه كالذبيحة واحضر مشرط حاد وبدأ في شرط جلدها وأحداث جروح متفرقه وسلخ لحمها والدماء تنزف من جسدها صانعه بركه من الدماء على الأرض وهى تصرخ من الألم والفزع ولكن لا رحمه فالصراخ قربان محبب الى الأرواح.وهنا أتم العمل الثامن (السادية)

لم يبق إلا القليل وارتسم على وجه الفتاة أمارات الفزع والخوف ، مرر المشرط ببطء شديد على رقبتها حتى يصفى آخر قطره دماء من القربان وقطع كل شرايين الرقبه ولفظت أنفاسها وهنا

أتـم العمـل التاسـع (القتـل)

جلـس تحـت الجثـة النازفـة وفجـأة انطفـأت أنـوار الحجـرة وأشـعلت الشـموع وجـاءت الأرواح التسـعه والتفـت حولـه في صمـت مهيـب وهـو غـارق في دمـاء الضحيـة وقطـرات الـدم تنسـاب عـلي وجـه وجسـده وهنـا ظهـرت الورقـة مـن الـروح التاسـعة وكتـب عليهـا الإنسان العاشر : احذروا إنه يعيش بينكم

حبل المشنقة

في تلك الحارة الهادئة من الحى العريق الذي تفوح منه جنباته رائحة أوراق الشجر الندية مختلطة بقرع كئوس الغوازى الفارين من بلادهم البعيدة واستوطنوا فيه، ولدت صباح المغزى وعلى عكس الولادت لم تكن مرهقة للأم فجاءت بصورة أقرب منها إلى التمسك بتلابيب الحياة واشتياقها للنزول الى عالم البشر.

الجميع أحبوها لبراءتها وجميل محياها الذي أنبأ بامرأه فاتنة سرعان ما ستظهر خلال المراهقة والشباب وشعرت هى بذلك وعرفت سر الأنوثة والتحرشات في سن مبكرة.

ظلال وأشباح وصور مبهمة مرت كشريط متتابع أمام عينيها وحبل المشنقة متدلى أمامها منتظرة تنفيذ حكم الإعدام.

وفاة الأب افقدتها الثقة والحنان والحب في كل الرجال وترسب منذ طفولتها خيانة الرجال بعدما تخلى عنها أبيها وهى في هذه السن الصغيره وتسلط الأم قضى على مابقى من شخصيتها واوجد داخلها فجوة تتسع بمرور الوقت والزمن.

في عامها الخامس عشر قابلت محمود لأول مرة خارج الحارة تحت شجرة وارفة الظلال على ضفاف النيل وقدم لها أول هدية تتلقاها في حياتها زوج احذيه صنعه بيديه خصيصا لها في الورشة التى يعمل بها.

بذرة الحب المفقود القيت في صدرها الأغر وبدأت تنمو وتتفتح وتملئ جنبات نفسها العطشى للحنان والحب وتبنى الجزء الناقص داخلها فلا ترى الدنيا على اتساعها إلا من خلاله وظلت ورده الحب تنمو حتى أينعت وحان اقتطافها ، وعدها بعد تخرجها انه سيتقدم ويرتبطوا الى الابد.

حصلت على الليسانس وتقدم محمود ووسط اصرارها وتهديدها بالانتحار لم تجد الأم سوى الرضوخ والموافقة على الزيجة على رغم الفارق بينهم في السن والشهادة وتم العرس وسارت مياه الحياة تشق طريق جديد للأسرة الصغيرة.

المرض الزائر الغير مرغوب فيه أتى كضيف ثقيل ملازم على الأسرة الصغيرة ومنع عنها ملذات الحياة ولكن أى الصعوبات تقف أمام فورة الحب.

جثى محمود على ركبتيه حاضنا خصرها ووعدها بالا يتركها أبدا وسيكون الشفاء عاجلا.

لم تكتف الحياة بالضيف الثقيل بل لحقه القاتل الصامت الملل الذي غذى روح الضجر والسأم وتفجر الشهوة داخل محمود أزال آخر حصون الحب وفطمه وعليه أن يلبى نداءات غرائزه ولم يتماسك وأخذ منها كل شيئ مغتصبا.

ولكم أخفى الحب مرارة الحقيقة ، ذهب الحب بلارجعة وانسحب محمود وتحول الى زوج وتحولت الى جسد يلبى ، رغم المرض الذي يأخذ منها زهرة شبابها الآخذه في الذبول وبسرعة.

الجرح القديم ينكأ وتتجلى الحقيقة عارية كل الرجال كاذبون وخائنون ولا حب في الحياة عطشت روحها لبلة ريق من الحب من لحظة تشعر بذاتها ولكن جفوة الأيام لا تنبئ بأي أمل قريب.

تحول محمود الى وحش ينهش بقايا روحها وجسدها ولم يعد طلب الرحمة يجدى معه ، لم يترك لها إلا سبيل واحد وهو الإنتحار وأصابها اكتئاب شديد ودخلت المستشفى طلبا للعلاج وفترة نقاهة.

كالغريق الذي تعلق بقشة تسحبه من تيارات الحياة المتلاطمة وجدت في الدكتور خالد المعالج البر والأمان ، خمسة عشر يوما قضتهم في المستشفى اعادوا لصدرها النفس ولجسدها الحياة

ولحياتها المعنى تشبثت أخر أمل لها وقررت ان تقاوم المرض والوحش وتبنى ما انهدم منها.

طلبت الطلاق من محمود الذي رفض بحيوانيته المسيطره علية واستمر كما هو بل وبدأ يواعد في نساء اخريات وينفذ فيها سكين الألم والغيره والعجز.

تعلقت بالدكتور خالد أكثر والهاتف هو حياتها بصيص الحياة التى تنظر منه الى الدنيا ولم تنتظر مساومات أو مقدمات فهى تعلم أن المتبقى لها قليل فوهبته روحها وذاتها والمرض ازداد ألما وضراوة .

لم تيأس واستمرت في قطف ثمار الحب الذي تدفع ثمنه .

ذبل جسدها تماما حتى لم تجد ما تعطية لخالد وكانت آخر مكالمة هاتفية بينهم يخبرها فيها بالابتعاد وانه مسافر للخارج بعدما تأكد من يأس الشفاء.

دخل محمود ووجد الدموع تملئ عينيها فأخذ الهاتف من يدها وقام بتشغيل برنامج تسجيل المكالمات الذي وضعه على هاتفها دون أن تشعر.....

- قام بتشغيل المكالمات المسجلة... ودموعها تنساب حتى وسط أرضية الحجرة... لم تدافع عن نفسها ولم تهاجمه أو تتهمه بشيئ

.. ردت بـكل الصمـت.

احـضر حبـل وربطـه في سـقف الغرفـة كالمشـنقة وبـدون أن تبـدى اى مقاومـة حمـل جسـدها الهـش ووضـع الحبـل حـول رقبتهـا و... تـرك جسـدها يتـدلى مـن سـقف الغرفـة بآخـر حبـل يربطهـا بدنيـا البـشر.

ورقة بـ ١٠٠

عـلى ضـوء القمـر الفـضي الـذي يغمـر الطريـق الخـالى مـن البـشر ووسـط انعـكاس الضـوء عـلى أوراق الشـجر السـاقطة بـلا ترتيـب لتملـئ جنبـات الطريـق وعـلى غـير العـادة وجـدت ورقـة غريبـة وسـط أوراق الشـجر ورقـة ب ١٠٠ جنيـه!!!.

اسـتيقظ عـم رضـا فجـرا كعادتـه ليصـلى الفجـر حـاضرا في المسـجد المجـاور لمنزلـه ، دخـل المسـجد وتوضـأ ووقـف خلـف الإمـام بخشـوع واهبـا قلبـه للـه داعيـا أن يرزقـه مـن فضلـة الواسـع حتـى يسـد نفقـات المنـزل الـذي لا تنتهـي وخاصـة اليـوم موعـد مصاريـف الـدرس الخصـوصي لابنـه الوحيـد ولا يوجـد في جيبـه إلا الفـراغ.

مبسـملا ومحوقـلا في أثنـاء خروجـه مـن المسـجد وهو في دنيا التسـبيح شـيئ مـا بداخلـه دفعـة ليغـير طريـق العـودة ، وسـار في الطريـق الآخـر الملتـف حـول المنـزل ليتنسـم الهـواء النقـي ويمـلأ صـدره بشـكر اللـه عـلى الصحـة والحـال ، جـذب انتباهـه لمعـان غريـب وسـط اوراق الشـجر فدقـق النظـر ووجـد ورقـة بمائـة جنيـه مطبقـه بعنايـة

التقطها عم رضا فرحا وملأت الدموع عينيه فقد ازاح الله هما عن كاهله اليوم.

-دخل المنزل ووضع الورقة في كتاب المدرسة الخاص بابنه ولم يرد ان يوقظه وارتدى ملابس العمل وخرج متوكلا على الله.

استيقظ الإبن صباحا وقد ترك له والده ورقة مكتوب فيها ان مصاريف الدرس داخل الكتاب ، تلبس الإبن الشيطان ولم لا يشترى المخدر اليوم ويؤجل سداد مصاريف الدرس كالعادة؟؟ ذهب من فوره إلى زميله وطلب منه أن يأتي بالمخدر وخاصة أن اليوم راحة من الدرس ومن الدنيا .

وفى تلك المنطقة على أطراف المدينة جاء تاجر السموم وانقده مائه جنيه مقابل المخدر وتمت عملية الشراء واستلام المخدر وذهب كل إلى حال سبيله.

أخذ التاجر الورقة وأحصى النقود التي معه وذهب من فوره إلى بيته واخذ ابنه المريض الى المستشفى الشهيرة ولعلاقته مع الطبيب المعالج دفع فقط ورقه ال١٠٠ جنيه فقط واخبره الطبيب انه سيقوم بسداد ثمن التذكرة كاملة ولا يحمل هما للموضوع.

خرج الطبيب منهكا من حجر الكشف ووضع يديه في جيوب البالطو الخاص به فوجد ال ١٠٠ جنيه فتذكر من فوره وقرر أن

يهبها لأول شخص يستحقها فور خروجه من المستشفى.

لم يجد الطبيب في طريقه إلا عم عبده السايس الخاص بجراج المستشفى فسلم عليه واطمئن على حاله ووضع الورقه في يده وسط دعاء عم عبده له بطول العمر ويرزقه من فضله الواسع.

لم يصدق عم عبده عينيه عندما فتح يده ووجد ال مائه جنيه انها اصحبت حقيقة في يده ، أنهى الوردية وذهب الى بيته فرحا فقد اكتملت أخيرا أجره شقته وأوصى زوجته بأن تدفعها صباحا الى صاحب المنزل.

- جاءت الشمس كعادتها وأيقظت النيام من بنى البشر وأرسلت أشاعتها وحرارتها لتبث الدفء والحركة في الحياة الساكنة بسكون الليل ، استيقظت الزوجة صباحا وأخذت الأجرة وذهبت الى صاحب الشقة وانقدته الأجره كاملة وأخذت إيصال الإيجار.

وضع مختار صاحب المنزل الأجرة بإهمال على منضدة السفرة في منزله ورجع إلى حجرة نومه مستأمنا المال الموضوع على المنضدة في منزله ، جاءت زوجته ورأت المال الملقى ولم تقاوم شهوته وأخذت ورقة المائة جنيه من الأموال وقالت لنفسها انه لن يلاحظ وارتدت ملابسها وذهبت إلى محل الذهب في ميدان المدينة.

كـما تديـن تـدان اشـترت الزوجـة أسـوره ذهـب عيـار ٢١ ولم تكـن تعلـم أن صاحـب المحـل يغـش في الذهـب ويـزور ختـم الدمغـة وان نسـبة النحـاس الموجـودة في الاسـورة أعـلى مـن المطلـوب.

في آخـر اليـوم والشـمس تـودع النهـار جلـس صاحـب محـل الذهـب يرتـب نقـوده فتجمعـت في رزمـه فئـة ال ٢٠٠ جنـه ولم يتبقـى إلا ورقـه واحـده فئـة ال ١٠٠ جنيـه ووضعهـا فـوق الرزمـة ،وقـد أخذهـم معـه إلى المنـزل عـلى ان يضعهـم في البنـك صباحـا وركـب سـيارته متجهـا الى منزلـه.

- قـاد سـيارته في الطريـق المظلـم وفجـأه ودون أن ينتبـه أعـترض طريقـه بعـض اللصـوص وأمـروه أن يوقـف السـيارة عـلى جانـب الطريـق وطلبـوا منـه النـزول ، لم يقاومهـم خـوف عـلى حياتـه واخذوا منـه كل مايمكـن أخـذه وخاصـة رزمـه الأمـوال وفـروا هاربـين.

ركـب اللصـوص الدراجـة الناريـة وفى أثنـاء سـيرهم مسرعـين سـقطت رزمـه ال٢٠٠ جنيـه أرضـا وطـارت منهـا ورقـه ال ١٠٠ جنيـه وتنـاول اللصـوص الرزمـة ولم ينتبهـوا إلى ورقـة ال ١٠٠ جنيـه التـي أخـذت تطـير حتـى اسـتقرت مـرة أخـرى وسـط أوراق الشـجر السـاقطة بـلا ترتيـب.

علبة شيكولاته

أمريكا الجنوبية سنة ١٧٥٠ ق.م حيث أشجار الكاكاو منتشرة بكثرة في الغابات الاستوائية وأول ظهور لمشروب الشيكولاته في حضارة الأولمك ثم انتشرت في الحضارات اللاحقة (الموكايا- المايا- الازتيك) واستخدمت حبوب الكاكاو في بعض الأحيان كعملة!!

القرن السادس عشر جلب كريستوفر كولمبس حبوب الكاكاو معه من أمريكا الجنوبية إلى اسبانيا ومن ثم أوربا ومنها انتشرت كالنار في الهشيم في جميع أنحاء أوربا ومنه إلى دول العالم ووصلت إلى مصر .

- القاهرة ١٩٠٠ بعد مطاردة مع العساكر الانجليز في الطرقات بأحياء مصر القديمة استطاع أخيرا عبد الرازق الهروب منهم والاختباء في قبو مظلم عند بوابه ، وراح يبحث عن شيئ يشربه ليروى عطشه من المطاردة العنيفة التى استهلكت مخزون المياه لدية ، دقق نظره في المكان ووجد برميل صغير رفعة الى انفه ليتبن المشروب الذى بداخله ولم تتعرفه حاسة الشم لديه ولكن اسكره وشعر بانتشاء وتجرعة كاملا حتى الثمالة وأظلمت الدنيا

فجـأة وأغمـى عليـة.

- القاهــرة ١٩٧٠ تجمــع الأحفــاد في الذكــرى الســنوية الســبعين للإحتفــال بمقاومــة ونجــاة الجــد الأكــبر في العائلــة والــدور الخطــير الــذى لعبتــه الشــيكولاته في انقــاذ حياتــه وبفضلهــا جــاءوا الى الحيــاة ولــولا الإغــماء مــا نجــا مــن الانجليــز بعدمــا اقتحمــوا القبــو ولأنــه كان ممــدا فلــم تلاحظــه الأعــين .

- القاهــرة ٢٠٠٠ وفى احتفــال المئويــة تــم اتخــاذ اخطــر القــرارات بمنــع تنــاول الشــيكولاته في الأسرة لكافــة الأسر والأفــراد وذلــك بعــد اثبــات العلــم الحديــث ان تناولهــا يســبب أضرار صحيــة ووقــع كل الموجوديــن عــلى ميثــاق شرف ولتنتهــى أســطوره الشــيكولاته للأبــد وان يوجــد صــورة للميثــاق تعلــق في كل منــزل يتبــع العائلــة.

- في ذلــك البيــت الهــادئ القابــع وســط الأشــجار وأنغــام العصافــير تظلــل المــكان والحيــاة تســير في ســلام والبيــت يغــط في نــوم عميــق مســتلهما الأحــلام الورديــة والطيبــة رزق الحــاج صباحــي عــلى التــوالي بثــلاث فتيــات (صفــوه – شــاهندة –بطــه) وكانــت الأسرة تنعــم براحــة البــال بعــد تمريــر ميثــاق ٢٠٠٠ وجلســوا يجنــون ثمــار الامتنــاع مــن قلــة العــراك فيــما بينهــم عــلى قطــع الشــيكولاته التــى تتواجــد في اى وقــت في المنــزل أو التــى تقــدم عنــد الضيــوف عنــد تنــاول الشــيكولاته

مأكولـة أو مشروبـة أو اى مـن مشـتقاتها .

(ولا أخفيكـم سرا ان العائلـة الكبـيرة ولا الأسر الصغـيرة امتنعـت عـن تناولهـا بـل كل يتناولهـا بمفـردة في غيبـة عـن الآخريـن وخاصـة أنهـا أصبحـت كالجـين في تكوينهـم).

- رن جـرس البـاب في الصبـاح الباكـر ، قـام الحـاج صباحـى متثائبـا ومتسـائلا عـن مـن يطـرق البـاب في هـذا الوقـت صباحـا واسـتغرب لرنـه الجـرس مـرة واحـدة فقـط فتـح البـاب لم يجـد أحـد فظـن انـه مـن عبـث الصبيـة الصغـار السـاكنين معـه في البيـت ، هـم بإغـلاق البـاب فلاحـظ علبـة كبـيرة عـلى الأرض مغلفـة بسـلوفان مـوف وبـدون اى بيانـات عليهـا.

- أخـذ العلبـة الى الداخـل ووضعهـا عـلى المنضـدة في وسـط الصالـون واسـتيقظ أهـل البيـت تباعـا الأم سمسـم ثـم الثـلاث بنـات والأحفـاد جـودي ١٠ سـنوات وكـوزي ٨ سـنوات والـدو ٣ سـنوات (أبنـاء صفوة).

- قـام الحـاج صباحـي بإزالـة السـلوفان فوجـد علبـه بيضـاء وبـدون بيانـات أيضـا ففتحهـا مـن الأعـلى وكانـت المفاجـأة التـى كادت ان تقلـع عيونهـم مـن محاجرهـا قطعـة شـيكولاته كبـيرة ولخـبرة الأسرة في الشـيكولاته وأنواعهـا وبمجـرد النظـر قـدروا جميعـا في نفـس الوقـت أنهـا مـن أجـود الأنـواع مـن لونهـا والرائحـة المنبعثـة منهـا.

- جلس أفراد الأسرة تباعا حول السفرة يتأملوا علبة الشيكولاته والميثاق المعلق في مكان بارز على الحائط وكل ينظر الى الآخر نظره شك وقلق وراودتهم الأفكار جميعا ولكن حسم الأب الصراع الدائر داخل كل منهم قائلا : مشكله كبيرة وحلت على أسرتنا لو عرفت العائلة اننا عندنا شيكولاته وبهذا الحجم ومينفعش ننزل بيها دلوقتى من البيت عشان كده سنخبأها لحين هبوط الظلام ونتخلص منها.

- جاءت من أفراد الأسرة نظرات استحسان للاقتراح وتأكيد على صحة الاقتراح ووافق الجميع أن تبقى العلبة للمساء واتجه كل إلى حجرته واخذ الأب العلبة وخبأها في دولابه الخاص.

- ارتدى الأب ملابس العمل ونزل مسرعا بعدما أوصى الأم والبنات بعدم الاقتراب من العلبة احتراما للميثاق وقد أكد الجميع التزامهم به وان يذهب إلى عملة مطمئنا.

-وعلى غير العادة التزمت البنات حجرة الصالون ولم يناموا وظلت كل واحدة تنظر إلى الأخرى بعين الشك ولما لم يجدوا فائدة من النظر الى بعضهم البعض شغلت كل واحدة نفسها بعمل في المنزل مما ادى الى اندهاش الأم انهم مستيقظون باكرا ويساعدونها حتى الأطفال الصغار منهم .

- جلس الجميع يراقبون غرفة الأب في انتظار غفلة من الآخرين حتى يقتحموا المكان ويتناولوا قطعة ولو صغيرة وظلوا يمنوا انفسهم بالطعم الذيذ حتى تحلب ريقهم.

- وكانت اذكاهم شاهندة ففكرت وابتسمت وحضرت خطتها لاقتحام الغرفة دخلت حجرتها وأحضرت الروب الخاص بها واستأذنت الجميع في الذهاب الى سارة جارتهم لتزجية الوقت وظنت الأختان انهم تخلصوا من منافس ولكن ظلت كل واحدة ترصد الأخرى.

- استقبلت سارة شاهنده في شيئ من الاستغراب في هذا التوقيت نهارا والعادة أنهم يتبادلوا الزيارات مساءا وعلى اى حال دخلوا غرفة سارة وهنا اخبرت شاهندة سارة بالخطه بانها ستقفز من بلكونه حجرة سارة الى بلكونه حجرة الأب المجاورة ولم توافقها سارة لخطورة الأمر ولكن بعد إلحاح كبير وافقت سارة على مضض وقررت أن تشاركها خطتها المجنونة.

- وبالفعل دخلت البلكونه الخاصة بسارة ووضعت قدمها على الكرسى ووقفت على السور وتمشت عليه وفجأة كاد أن يختل توازنها وسقطت منها فردة شبشب الدبدوب التى ترتديه واكملت طريقها غير عابئة بما فقدته وتمنى نفسها بالجائزه الكبرى.

-وصلت الى حافة بلكونه حجرة الأب ووضعت قدم وانزلقت الاخرى وسقطت من البلكونه لتصطدم بافرع الشجر وسط صراخها المكتوم خوفا من الفضيحة ولكن صوت سارة هو الذي جذب أنظار بواب البيت والسكان عن وضع شاهنده الغريب وهى معلقة من الروب في أفرع الشجر.

- علم الجميع ما حدث لشاهنده وقد عنفتها والدتها : يابنتى هتعملى زى القرود على الشجر عشان تاكلى شيكولاته ربنا يكملك بعقلك شوفي أخواتك هادين ازاى؟

قالت صفوة: شكل الشيكولاته لحست عقلك في واحدة عاقلة تعمل كدة؟

وأكملت بطه : بالذمة لو خطيبك شافك وأنت متعلقه من رجلك كده كان هيقول إيه ؟

كتمت غيظها داخلها وطلبت منهم الخروج لانها ستنام.

- عاد الهدوء الى المنزل مرة أخرى ودخلت بطه الى المطبخ بعدما اخذت قرارها التاريخى وتصميمها بأنها ستقوم بكنس ومسح الشقة اكراما لوالدتها التى سهرت على تربيتهم وانها يجب ان ترد الجميل لست الكل ياحبيبة ، لم تستغ الأم ما تفعله بطه وقد فهمت الثمره المرجوه من وراء التنظيف واخبرتها انها ستكون

مستيقظة لها ولن تسمح لها بدخول حجرة الأب وانها هى التى ستقوم بتنظيفها حتى لاتنفرد بطه بالعلبة.

- ولم تظهر بطه ادنى اعتراض وبدأت بالفعل في التنظيف ورويدا رويدا بدأت عين الأم ان تغفو ولكنها كانت مصممه على مقاومه النوم ولكن حدث ما لابد منه غفت عيناها واستغلت بطه الفرصه السانحه وأخذت أداوت التنظيف إلى داخل الحجرة وبدأت في المسح حتى تأكدت من نوم الأم وانشغال صفوه مع اطفالها وجرت مسرعة نحو دولاب الأب ونست أن تنشف الأرضية وفتحته وأخذت العلبة ورجعت خطوتين الى الوراء وانزلقت قدماها ووقعت ارضا محدثه دبيب ايقظ كل من في المنزل هرعت الأم الى الحجرة لترى بطه ممده على الأرض وهى رأس على عقب والاهم سلامة العلبة وعلى وجهها علامات تورم وخدوش ونهرتها: هتجننونى ياولاد صباحي أعمل فيكم ايه اختك الاولانيه زى القردة وحضرتك زى الدبشه على الأرض واهو وشك ورم كل ده عشان العلبة ، أنا هسيبلكم البيت وماشيه.

جاءت صفوه مسرعه لتهدئ من روع الأم وتساعد بطه في الوقوف والذهاب إلى حجرتها وعمل كمادات على وجهها المتورم حتى تستطيع ان تذهب الى العمل مساءا ، وتطوعت صفوه بإكمال

التنظيـف وسـط دعـوات الأم لهـا : أنـا مخلفتـش غـير صفـوه انتـى العاقلـة ربنـا يكلمـك بعقلـك يابنتـى.

- عـاد الهـدوء مـرة أخـرى يخيـم عـلى جنبـات منـزل المصابـين وقـد رقـدت الأم عـلى الأريكـة في الصالـة في مواجهـه حجـرة نـوم الأب ، وهـدأ بالهـا بعدمـا اسـتمر الهـدوء قرابـة الثـلاث سـاعات فـكل ابنـه في حجرتهـا لاتسـتطيع الحركـة وصفـوه مشـغولة مـع الأولاد واطـمأن بالهـا انـه لـن يحـدث اى مكـروه آخـر واستسـلمت لغفـوه القيلولـه.

- نظـرت صفـوه مـن خلـف بـاب حجرتهـا وتأكـدت مـن نـوم الأم وأرسـلت جـودى لحجـره شـاهنده وكـوزى لحجـره بطـه وعادتـا بالخبر اليقـين انهـم يغطـون في نـوم عميـق.

- ضيقـت عينيهـا ووضعـت يديهـا عـلى كتفـى البنتـين قائلـه : المهمـه دى مـش سـهلة يابنـات لازم تعملوهـا عـلى أكمـل وجـه ولـو نجحتـوا فيهـا هـنروح السـوبر ماركـت بكـره ونشـترى مـع بعـض .

اجابت البنتين في وقت واحد : حاضر ياماما

قالـت صفـوه : هتتسـحبوا عـلى ايديكـوا ورجليكـوا وتفتحـوا بـاب الاوضـه براحـه وعنيكـوا عـلى جدتكـم لتصحـى وبعديـن تخشـوا وعلى دولاب جدكـم عـدل وتفتحـوا وهتلاقـوا العلبـه تجيبوهـا وتيجـوا براحـه ذى مارحتـوا مـاشى ؟؟

أجابت جودى وكوزى في نفس واحد : حاضر ياماما

ودفعتهم برفق الى خارج الحجرة وسط دعواتها بالتوفيق لهم وأخذت تلعب مع الدو لالأ يصدر صوت عالي ويوقظ النائمون.

- تسحبت البنتين على أقدامهم وأيديهم خلف بعضهم البعض جودي في الأمام وكوزى في الخلف حتى وصلوا الى باب الحجرة وهنا تقلبت جدتهم في نومها فتمددوا على الأرض على وجوههم ، ولما اطمأنوا الى عودة جدتهم مرة أخرى الى النوم أكملوا طريقهم أمسكت جودي مقبض الباب وادارته بهدوء حتى فتح الباب وأدخلت كوزى أمامها ودخلت ورائها ، وصلوا حتى باب الدولاب ففتحته جودى وناولت العلبه لكوزى وأغلقت الدولاب وطلبت من كوزى العلبة ولكنها رفضت فاغتاظت وقامت بشد العلبه من يديها فقامت الأخر بالتشبث بها وعلت الأصوات ونادت كل منهما على الأم وسقطت العلبة أرضا وقامت الجده فزعة ورأت مايحدث بعينيها وهنا نادت بصوت ملئه الغيظ على صفوه : ايه اللى بيحصل ده ؟ جودى وكوزى بيعملوا ايه هنا ؟ أكيد أمكم اللى بعتاكم فلم تجب البنتين ودخلت صفوة الحجرة وعنيها في الأرض وأكملت الأم : البيت كله اتجنن أروح منكم فين ، انتى ياصفوة اللى بقول عليكى هادية ولكن أبدا أنا هحكى لابوكى على كل اللى حصل النهارده يامجانين.

- لم تجب صفوة وأخذت جودى وكوزى وهى تلمزهم في أكتافهم لفشلهم ودخلوا الحجرة وأغلقت الباب.

في تمام التاسعة مساء دخل الأب المنزل والقى التحية ولم يجد سوى الأم متجهمة في انتظاره ودون أن يخمن كثيرا عرف أن هناك حدث جلل وهدأ الأم وطلب جميع أفراد الأسرة أن يجتمعوا حول المائدة ليوبخهم على ما فعلوا .

جلسوا جميعا ملتفين حول المنضدة والأم تشير لكل واحدة وتحكى ماذا فعلت وأعينهم في الأرض غير قادرين على مواجهها الأب .

وبعد مرور ساعتين من شكوى الأم والدفاع الباهت من البنات وجودي وكوزى تلفت الأب فشعر أن هناك فرد ناقص فسأل بجزع فين الدو؟؟؟

انتفض الجميع من حول المائدة وجابوا المنزل يبحثون عنهم ولم يجدوه في أى حجرة ولا المطبخ ولا البلكونات فسمع الجد والجدة صوت يأتى من حجرتهم ففتحوا الباب جميعا .

وجدوا الدو جالس على الأرض ممسك بعلبة الشيكولاته الفارغة وقد تلون جسده بقطع الشيكولاته وقال لهم « أنا كلت ، تاختوا حته »

حضن الصبار

دمعة ساخنة فلتت من عينيه رغما عنه بعد نطق القاضى بالكلمات القاتلة (تحول أوراق المتهم أحمد منصور الأهوانى الى المفتى ، لم يجذع ولم يخف هدوء عجيب وسلام اجتاح جنبات نفسه وهو يتذكر يديه الملطخة بالدماء . نعم قتله ولو تكرر الموقف الف مرة أخرى لقتله تمنى أن يأخذ روحه ألف مرة، مرة واحدة لاتكفى اقتيد الى السجن ليرتدى البدلة الحمراء انتظارا لتنفيذ حكم الاعدام.

كانت أسهل قضية للنيابة والتحقيقات ..القاتل سلم نفسه واعترف والأدلة وأداوات القتل موجودة.

تحول الى وحش لا يمكن السيطرة عليه آخر بقايا انسانيته هى التى دفعته لتسليم نفسه سينتقم من المجتمع كله وسيقتل الجميع لو ظل على قيد الحياة.

فاطمة سعد الدمنهوري شابة في مقتبل العمر ثلاثة وعشرون عاما وداخلها امرأة لعوب تبلغ من النضج خمسون عاما دون مبالغة

جميلة ممتلئة الجسد بشياكة مطمع لأى رجل وهى تعرف ذلك ولا تداريه تترك مفاتن جسدها تلهب وتسحر عيون الجميع إنها النار والثلج العذب والمالح الحلو والمر.

منذ صغرها وهى تشعر بأنوثتها وتعرف طريقها ليس الحب ولا الزواج ... المال وحده فقط هو رجلها وحبيبها وسندها في الدنيا ، لم تعبأ كثيرا بالتقاليد والعادات ضربت عرض الحائط بما تعلمته. مسحته من داخلها.. المال ولا شيئ غيره ، تعرفت على كازينو الليالى (ذلك الملهى المشهور الذى يرتاده أثرياء البلد كلها) من إحدى صديقاتها وقررت أن تصبح هى ملكه المكان دون حتى أن تذهب إليه أولا.

تعرفت على مدير الملهى مستر حسان الناظر(سمى بهذا الاسم لأنه كان ناظرا تعليميا والآن هو ناظر شيطانيا) ولم يستغرق في يديها أكثر من خمس دقائق ليقع تحت سطوتها.

شوقية السيد متولى والشهرة (شوشو) لا هى مطلقة ولا هى عذباء هجرها زوجها في غير رجعة لديها طفلين مأساة انسانيه تسير على كوكب الأرض تبلغ من العمر ثلاثه وثلاثون هما وكمدا وقهرا من تحرشات الى اغتصاب الى مرضها الذى حار فيه الأطباء فريسة نهش فيها الجميع بلا استثناء مقهورة ومجبرة ولا كأنها

جاءت الحياة لتلاقى سفالات البشر ووساختهم ، ولكن كل ماتعرفه هو الصمت والصبر.

سلامة محمود الجنارى رجل أعمال بلغ من العمر الـ٥٥ عاما ، لم يتزوج ،أسرته عصامية بنت نفسها ووضعت لنفسها مكان بين أسر مصر الثرية ولكن ثرائها محدود ، أما هو فقد أنكر إرث عائلته واختفى لفترة وعاد ثريا لا أحد يعلم عنه أى شيئ مجرد أجزاء معلومات منتشره هنا وهناك .

ممتلئ الجسم بترهل ، يرتدى نظارة ماركه(واربى باركر) ويدخن سيجار كوبي فاخر من نوع (بوليفار) أشعله بورقة فئة المائتين جنيه بذخ وإسراف لا حدود له ..أى شيئ يقع تحت عينيه يقوم بشرائه فورا حتى بدون احتياجه له.

يتخلص من أمواله وكأنه ممسك بقنبلة موقوتة عليه أن يتخلص منها من أفضل رواد الملهى طبعا ومرحب به دائما لا يأخذ أجازه يوما ، يعرف الجميع بدء من سايس الجراج إلى مدير الملهى وعائلاتهم أيضا يمتلك من السيارات عدد طبقا لأيام الأسبوع.

لم ينم ليلته منذ ان رأها ولم يغمض له جفن ظن أنه سيظل ساهرا الى الأبد اخذت عقله مع مرورها وغمرته بعطرها الفائح حولها وكأنها حاله تحرسها وتنوم مغناطيسيا من من يقتربون

منهـا، أفـاق مـن أحلامـه عـلى صـوت أختـه تناديـه ان معـاده قـد حان:قـوم ياحمـد عشـان متتأخـرش.

أجابهـا مـن غرفتـه : جـاى ، خـرج مـن غرفتـه ووجـد الطعـام مجهـز عـلى المنضـدة ، تنـاول الطعـام في هـدوء وتـؤده أكـثر مـن المعتـاد ولم يسـتفق إلا مـع إعـلان سـاعة الحائـط السـابعة مسـاء.

ارتـدى ملابسـه عـلى عجـل وانطلـق حالمـا برؤيتهـا مـرة أخـرى واشـباع عينيـه منهـا ولم لا فهـو رجـل الأمـن الأمامـى.

اسـتيقظت فاطمـة مـن نومهـا ..إنهـا تعـرف اقـتراب الموعـد للذهـاب للعمـل ، العـالم السـفلى يناديهـا ، ارتـدت ملابسـها ونظـرت في المـرآة ومـررت يديهـا عـلى جسـدها تتحسـس مفاتنهـا وتطمـئن عـلى عمـل الأسـلحه وتهنـدم ملابسـها ، لم يفتهـا الاهتـمام بعينيهـا والتحديـدات بالمسـكرة ..إنـه سـلاحها الأول والتمهيـد النـيرانى قبـل دخـول المعركـة مـع أى رجـل يقـع فريسـة لهـا، نزلـت السـلم متمهلـة واسـتأجرت تاكـس ليوصلهـا لملهـى الليـالى ، انقـدت السـائق مائـه جنيـه وتركـت لـه الباقـى ونظـر لهـا متحـيرا في حـين أن الأجـرة لا تتعـدى ال٢٠ جنيها.

دخلـت الى الملهـى مـن البـاب الأمامـى تلقـى مفاتنهـا التحيـه عـلى العاملـين بالملهـى والـرواد دون أى إشـارة منهـا أو ايمـاءة حتـى ، الـكل يعلـم التعليـمات ممنـوع دخـول الملهـى للعاملـين مـن البـاب الأمامـى

ولكـن مـن ذا الـذى يسـتطيع أن يواجـه تلـك الأسـلحه الفتاكـة الـكل يؤثـر السـلامة.

في حجـرة بيـت متواضعـة وبملابـس باليـه تـضر شـوقيه لأولادهـا الطعـام لأنهـا تتركهـم طـوال الليـل بمفردهـم اللهـم إلا أنهـا تـوصى جارتهـا أن تتطمـئن عليهـم بـين الحـين والحـين، والمـرض تشـعر بـه واقـتراب النوبـة المؤلمـة وتدعـى مـن قلبهـا أن يرحمهـا اللـه.

ارتـدت ملابسـها وتحولـت طبقـا للأوامـر الى امـرأة أخـرى تسـتعد لقضـاء الليـالى الرخيصـة مـع الأرزال وعليهـا أن تصبـح قويـة حتـى تسـتمر في العمـل لأن المـرأة السـهلة والضعيفـة لا تسـتمر بـل تلقـى خارجـا ويجـب ان تحافـظ عـلى ذبائنهـا مـن منافسـات الغـوانى الاخريـات، ارتـدت ملابسـها وعليهـا الاسـدال تغطـى بـه جسـدها مـن نهـش العيـون والأيـادى أو بالأحـرى تحافـظ عـلى خصوصيتـه وتشـعر أنـه ملكهـا أطـول فـترة ممكنـة ، دخلـت مـن البـاب الخلفـي امتثـالا للتعليـمات والقـت بنفسـها في الهاويـة.

«أهـلا بيكـم في الحضانـة» « والان مـع أول فقـره مـن برنامجنـا الليلـه .....»

نطـق بهـا مقـدم الفقـرات عـلى مـسرح الملهـى ولمـن لا يعلـم فالملهـى مثـل حضانـة الأطفـال يدخلهـا المبتسريـن وغـير كامـلى النمـو

ويخرجـون بصحـه سـليمة أمـا الملهـى فيدخلـه الأبريـاء رغـما عنهـم أو برضاهـم ويخرجـون شـياطين كانهـا نبتـت مـن لا شـيئ العاملـون أو الـرواد يغسـلون بمـاء الشـيطان وبخـوره .

دخلـت فاطمـة مـن البـاب الرئيـسى كالـرواد تمامـا وخطفـت الأبصـار مثـل أول يـوم تطـأ فيـه قدماهـا الملهـي .. ذهبـت الى البـار وطلبـت مـن البـار مـان (شـوقى العـالم) مشروبهـا مـن الويسـكى المسـتورد وعيـون الجميـع تتبعهـا أينـما ذهبـت وهـى تعـرف ذلـك .

اقـترب منهـا شـوقى عنـد تقديمـه الـكأس وقـال لهـا : النهـاردة موسـم العـرب والـكل جـاى يرمـى فلـوس.

ردت عليـه : ومـن امتـى ياعـالم أنـا بيهمنـى الفلـوس المهـم المـزاج ، أنـا مـش جايـة العـب أنـا في يـوم هبقـى صاحبـة المـكان.

تجرعـت الـكأس الخـاص بهـا وبطـرف عينيهـا لمحـت الضحيـة وذهبت إليه وجالسـته.

صـاح حسـان الناظـر في شـوقيه « ايـه ياشوشـو الشـغل ده هـو كل يـوم تعبانـة والعيـال، هنـا ملهـى ليـلى عارفـه يعنـى ايـه « وبكلـمات الخبـير العـالم بقواعـد اللغـه » ملهـى جايـه مـن اللهـو احنـا دورنـا اننـا نلهـى النـاس عـن همومهـم ونخفـف عنهـم ، مـش نيجـى نحـط همنـا عـلى همهـم ونقلبهـا نكـد، فاهمـه.

ردت بانكسار: فاهمة ياحسان بيه

قال « مش كفاية انك بقيتى درجة تالتة ومحدش بيعبرك»

شوقيه : مش بايدى

حسـان : لا بإيـدك ولا برجلـك لـو مراعتيـش ربنـا وشـغلك في المحـل اتفضـلى امـشى وهعملـك مكافـأة نهايـة خدمـة وتريحينـا.

شوقية بداخلها : وانت تعرف ربنا « حاضر ياحسان بيه.

حسان : يلا روحى خللى الناس تنسى الهم .

« وأحـلى سـلام وتحيـة لسـلامة باشـا سـيد النـاس الـلى منورنـا النهـاردة

« قالهـا مقـدم البرامـج بتملـق طامعـا أن يصيبـه مـن القنابـل جانـب.

حيـاه سـلامه الجنـارى برفـع الـكأس لـه وأمـر الصبـى أن يلقـى عـلى المقـدم رزمـة أوراق فئـه الخمسـين جنيهـا.

جاءت فاطمة وجلست أمام سلامة الجنارى وحيته بميوعه :

« سلامه باشا عندنا ، أنا مش مصدقة نفسى»

سـلامة : لا صدقـى نفسـك أنـا كل يـوم هنـا أنـت الـلى مبتاخديـش بالـك.

فاطمة : نشرب حاجة في صحتك

سلامة : نشرب ، بس ليا طلب منك

فاطمة : ها

سلامه : عايز رقصة على المسرح تحية لبابا الغلبان

فاطمه بضحكة رقيعة : تؤمر ياباشا.

انطلقت فاطمة الى المسرح وبدأت في الرقص حتى خلبت عيون الجالسين من هذا الجسد الملبنى والمتمايل بمرونة واحتراف .

قام سلامة وصعد الى المسرح وحياها بورق فئة المئتين جنيها وبدأو الرقص.

دخل أحمد منصور الى الصالة فوجد المشهد أمامه فاطمة وسلامة وقد بدا على وجهه علامات الغضب ، فاقتربت منه شوقية وقالت:

ابعد يا احمد دا طريق أخره موت وانت ابن ناس.

قال لها : مش بإيدى ياشوقية

قالت له وقد بدا عليها الحزن وخوفا عليه : مش دول يا احمد اللى تتضايق منهم سيبهم يرقصوا ويتلهوا خليك في شغلك بس.

أومئ لها موافقا على كلامه وخرج خارج المكان

مرت الليلة بسلام بفضل البودى جاردات الذين يملأون المكان ويزيحون أى خارج عن النظام خارجا مع العلقة الساخنة .

وجلس حسان الناظر متأملا الصرح الذى أفنى عمره فيه حتى وصل إلى امتلاكه وأصبح هو مالك المكان.

- عزيــزي القــارئ إلى هنــا انتهــى دورى وجــاء دورك أنــت لتضــع الأحــداث للقصــة وترتبهــا لتصــل الى النهايــة ، مــن حقــك تحــاول تكتــب أنــا اديتــك مقدمــات وخاتمــة كل الــلى عليــك تحــط البرهــان وجــرب مــش هتخــسر.

البيت القديم

على قمة الطريق المؤدى إلى البيت القديم جلس الأستاذ حسن الأحمدى على كرسية المعدني بجانب الطريق يراقب المارة من البشر والسيارات ، اكتسب تلك العادة بعد سنوات الخدمة ال٣٦ في المصلحة الحكومية التى قضى فيها سنوات عملة ، وها قد مرت خمس سنوات حتى أصبح جزء من الطريق يلقى التحيات ويتلقاها فهو لايستغنى عن الناس أبدا بحكم عمله السابق في التعامل اليومي مع الجماهير وعلى الرغم من المضايقات التى سببوها له والتى سببها لهم إلا أنه لا يستغنى عن التفاعل معهم ، وعندما أغلق باب التجديد بعد المعاش ولأنه لا يمتلك أى خبرات في التجارة أو البيع والشراء فقد قرر أن يكون وسط الناس في الشارع فهم كالماء والهواء، وبالفعل نجح في مزاملة الطريق والباعة وأصحاب المحال والقهوجية والمارة الذي أصبح يعرف ميعاد خروجهم ودخولهم وبالخبرة وكر السنوات الخمس أصبحوا جزء من حياته ودخل حياتهم ببساطته ووجه البشوش

وعرضه للخدمات لإنهاء مشاكلهم مع المصالح الحكومية وعلاقته التى اكتسبها من عمله السابق ،وكثيرا ما حضر جلسات الصلح العرفية في المنطقة والافراح والمآتم برغم عدم قرابته لأي من العائلات إلا انهم تعودوا على وجوده بينهم.

- وكالعادة نزل صباحا من بيته واتجه الى ركنته على قمة الطريق وفرد كرسيه المعدني وجلس ولما كان اليوم هو الجمعة الأجازة الرسمية فكان الطريق شبه خالي من المارة وقلما مر أحد ، وشيئ ما بداخله دفعة الى النظر الى بيته القديم الذي نما وترعرع فيه، ولكنه طرد الفكرة وحاول أن ينشغل بالطريق ولكنه لم يجد ما يجذب انتباهه ، فهاجمته الفكرة مرة ثانية وأهاجت موجات الحنين بداخله ، فسيطر على أعصابه بقوة حتى لا تنفلت دمعة من عينه وأدار وجه للأمام ، وما لبث أن قام فجأة وضم كرسيه المعدنى واتجه الى البيت القديم الذي انقطع عن زيارته منذ أكثر من عشرون عام بعد وفاة والدته واتخاذه عهدا بينه وبين نفسه بعدم دخوله مرة ثانيه.

اتجه ببطء على غير عادته في المشى صوب البيت القديم الذي بدا أنه يبتسم له ويرحب بعودة الإبن الغائب فلم يزر البيت أحد منذ اغلاقه ورحيل من رحل وذهاب من ذهب ، تقدم

الأستاذ حسن وأخرج مفتاح الباب الرئيسى من ميداليته وقد أصابها الصدأ ووضع المفتاح في القفل الذي فتح على الفور وكأنه ضيف طال انتظاره ودفع بيديه البوابة وسمع صوت محبب له صرير فتح البوابة الذي القاه فجأة من قمة عمره الى عمر ال٦ سنوات وعودته جريا من الحضانة ويملأ صوته جنبات الحوش المؤدى إلى السلم ويدخل إلى الجدة ليلعب معها ويحكى لها عن كيف كان يومه والمغامرات التى قام بها مع الأطفال الآخرين وهى تمثل اهتمامها بحكاياته ومغامراته وتنفعل معه اشد الانفعال ويظل يحكى من وحى خياله والواقع حتى تبتسم أخيرا وتربت على رأسه وتدعى له بالصحة والعمر المديد وتقبله ويرتمى في حضنها ويقبل يدها ويكمل طريقه الى الحديقة.

وبدأ يعى وهو في الثامنة مايفعله الجد في الحديقة الخلفية للمنزل وزراعته للزهور والريحان الذي ينشر شذاه الى اقصى مكان في البيت ويخترق البيوت المجاورة حاملا عطره وصورة الجد الذي ارتبط بالأرض والحديقة ، يسلم عليه في وقار وأدب ويطلب منه الجد حمل قصاص الزهور وترتيبها وأحيانا سقاية النباتات مما زرع جذور له داخل أرض البيت وبعدما ينتهى من العمل المطلوب منه يستأذن الجد في الذهاب الى شقته.

سـن العـاشرة والارتبـاط بالسـلم وعـد الدرجـات صعـودا وهبوطـا ونـورا ابنـة الجـيران والنظـرة المرتقبـه صعـودا وهبوطـا ووجيـب القلـب الطـارئ الـذي فاجئـه عـلى حـين غـرة حاملا معـه مشـاعر الطفولـة البريئـة الى مشـاعر مجهولـة لم يسـتطع تفسـيرها ولكنـه شـعور محبـب مـع التغـيرات التـي تطـرأ عـلى جسـده والأنفـاس المتلاحقـة عنـد التقـاء الأعـين بالنظـرات البريئـة.

آه مـن صعـود السـلم في الثانيـة عـشر واسـتقبال المراهقـة واختفـاء الـبراءة ونشـاط الهرمونـات والتخيـلات وانفصـال الأولاد عـن البنـات وتكويـن أحـزاب والتناحـر كل في موقعـه ، حتـى نـورا لم تعـد هـى كـما كانـت فتغـيرت في كل جسـدها لم تعـد الطفلـه التـى يفـرق بينهـا وبينه طـول الشـعر فقـط بـل اشـياء أخـرى مـع بدايـة خـط الشـارب عـلى وجـه ووضـع حـدود للاختـلاط والالتـزام بهـا.

الرابعـة عـشر وبسـطة السـلم والتاريـخ الفـارق مـع طنـط دولـت والـدة نـورا وشـكها في سـلوكه الـذي ناحيـه نـورا وعـراك نشـب كبـير بـين الأسرتـين لأجـل مسـكة يـد بريئـة في ظاهرهـا !!! واختفـاء نـورا بشـكل كبـير وشـبه وداع تـم بـين الأسرتـين وبـين قلبـه وقلبهـا.

فتـح الأسـتاذ حسـن بـاب الشـقة وداهمتـه ذكريـات السادسـة عـشر ويـوم دخولـه الصالـة ورؤيـة أخيـه الكبـير شـوكت (رحمـة اللـه عليـه)

والدموع تملئ عينيه وقميص المدرسة ممزق واثار عراك دار في المدرسة الثانوية واصرار أخيه الذهاب الى التلاميذ وتأديبهم في الغد ومحايلته له وتطييب خاطره.

أول ما استرعى نظره في الشقة حجرة والده فطرق الباب علما بأن لا أحد سيرد سوى الصمت ونصائح الأب عند أول يوم جامعة وهو الآن في الثامنة عشر وعلى أعتاب باب الرجولة الذي أصبح يفصله عنها فقط التخرج واللحاق بعالم الكبار ، ابتسم وانفرجت أساريره أخيرا وتذكر أول يوم والملابس الجديدة وتوديع الأهل له داعين له بالسلامة والعودة غانما.

تخالت لعينيه أخته (سهام) تطارده بعدما أخذ منها الدبدوب الذي تحبه وهو في العشرين من عمره ودخلا الى البلكون معا، وابتسامتها العزبة فهى بمثابة أمه الثانية ومستودع أسراره وارشادتها التى تنجع ونجحت فعلا مع بنت الدفعة التى احبها . أخذته قدماه من البلكونة الى حجرة الصالون والأريكة التى تجلس عليها الأم وعده القهوة التى كانت تحضرها بنفسها في الأصيل حتى المساء والتخرج ودخول عالم الدنيا في الاثنين وعشرين والبحث عن الذات والهوية الحقيقية وشق طريق الكفاح ولم يكن يعوزه شيئ في هذا العالم إلا حضن أمه وسماع دقات قلبها

التـى طالمـا طمأنتـه وهـدأت مـن روعـه ونبـع الحنـان الـذي لا ينفـذ أبـدا ومعاملتهـا لـه كرجـل يعتمـد عليـه.

الأفـراح تدخـل البيـت أخـيرا في الرابعـة والعـشرون وزواج الأخـت سـهام ويعقبهـا زواج شـوكت والأهازيـج والزغاريـد التـى تملـئ البيـت والمعازيـم هنـا وهنـاك وحركـة دؤوبـة لمـدة أسـبوع لـكلا العروسـين وقمـة الفرحـة لزواجهـم وتكويـن أسر جديـدة وقمـة الحـزن بفراقهـم السريـع معـا هـما الاثنـين .

جلـس عنـد السـفرة ونظـر الى كـرسى أبيـه المـترأس للمائـدة الخاليـة ويـوم ذرف دموعـه كمـن لم يبـكى مـن قبـل يـوم وفـاة والده وجلوسـه نفـس الجلسـة ،والحـزن ويـوم رأى والدتـه منكـسرة القلـب والتفـاف الأخـوة معـا ممسـكين بأيـدى بعضهـم البعـض وتعاهـدوا أنهـم لم يفترقـوا أبـدا.

دخـل المطبـخ وتذكـر وقـوف والدتـه بالسـاعات في تحضـير الطعـام والحلويـات ويـوم المناقشـة في الثامنـة والعـشرون وابـلاغ والدتـه أنـه وجـد نصـف حياتـه الآخـر وفرحتهـا التـى مـلأت عينيهـا بالدمـوع فهـا هـو أعـز الأبنـاء وأقربهـم الى قلبهـا سـيتزوج .

حـان وقـت دخـول حجرتـه وأهـم أثـاث فيهـا سريـر الطفـل الصغـير الـذي اشـتراه وهـو في الثلاثـين ونـوم ابنـه داخـل الحجـرة مـع والدتـه

ونومه هو خارج الحجرة من صراخ الطفل ليلا فضحك بينه وبين نفسه وتذكر كم يتعب الآباء في تربيه الأبناء ولا يشعر الأبناء بوالديهم إلا بعد فوات الآوان .

أريكة الأم والابن الثانى في الثانية والثلاثون والأم تلهو معه وغيره ابنه الأول منه لسحب الاهتمام منه ويوم قلب الإبن الأول عده القهوة الى الأرض وضحك الجميع الذي دوى في الصالة من تصرفات الطفل الصغير.

وتسير مركب الحياة فالوصول الى القمه يعنى بداية الانحدار وتمر السنوات بحلوها ومرها ويكبر الأبناء وتعاد رحله الحياة بتفاصيل أخرى واناس آخرين ولكن يبقى العمر هو الشيئ الثابت المشترك بين جميع الاجيال.

دخل أخيرا الى حجرة الأم ووفاتها وهو في الخامسة والاربعين من العمر وشعوره بفقد السند في الحياة يوم لن ينساه يوم بكى حتى كاد يفقد بصره من شدة الحزن وما ربطه بإكمال الحياة وطريقه فيها إلا الأولاد الذين في حاجة إليه ، ولا تأبى الحياة إلا ان يأتى حزنها كاملا فقرار التنكيس للبيت والا الهدم حتى الأرض، فتم تنكيس البيت وخرج الجميع منه كل الى طريقه ومسكنه الجديد.

وقطع عهدا على نفسه ألا يدخل البيت مرة أخرى فهو منبع الذكريات الذي لا ينضب ولا يكون المستقبل والحاضر إلا بعبور الماضى ونسيانه.

اغلق باب الشقة مودعها بالدموع ونزل درجات السلم وقام بعدها للمره الأخيرة ، وعبر الحوش وصرير البوابة مرة أخرى واغلق الباب على البيت وعلى ذكرياته التى تتقافز بداخله ورحل الى قمه الطريق وكرسيه المعدنى ولكن موليا ظهره ناحيه البيت.

ريال واحد

- مطار القاهره الجوى...

- أمام الممر المؤدى الى ردهة السفر وقف يتأمل من خلال النوافذ الزجاحية المكان وما تلفظه بطون الطائرات وما تمتلئ به من البشر في حركتهم الدائمة وكأنهم يلاحقون الزمان في مطاردة ابديه لاتنتهى.

أعلنت المذيعة الداخلية عن موعد قيام رحتله الى ذلك البلد النفطى الغنى ، اتجه الى مسئول الجوازات وانهى الإجراءات وعلى قمة سلم الطائرة القى النظره الأخيرة لوطنة ومسح دمعة عينيه و.. اغلق باب الطائرة.

- وصل الى المطار في البلد النفطى ونزل من الطائرة الى عالم آخر لايعرفة انقبض قلبة واختنقت انفاسة ولكن ارادته كانت اقوى من التقهقر خطوه الى الخلف وطموحه يدفعة الى الامام بقوه غاشمة ، نفض عن رأسه تلك الافكار وملأ صدره من الهواء

الغريـب.

وجـد طريقـه بسـهولة في المدينـة النفطيـة واتجـه الى السـكن حتـى وصـل الى غرفتـه واغلـق بـاب الحجـرة عليـه منفـردا ، أخـرج ملابسـه مـن شـنطة السـفر وبـدأ يلهـى نفسـة برتيبهـا في الـدولاب حتـى بـدأ النعـاس يداعـب عينيـه واستسـلم للنـوم.

عـلى صـوت المنبـه اسـتيقظ صباحـا وجسـده في حالـة همـود عـلى غـير عادتـه ولكـن الإراده دفعتـه للقيـام ،دخـل الى الحـمام وتـرك الميـاه البـاردة تـدب فيـه النشـاط المفقـود ، تأنـق عـلى أكمـل وجـه ونـزل متجهـا لاسـتلام العمـل.

تأمـل في الطريـق المبـانى الحديثـة والطـرق الممهـدة والمدنيـة البهيـة في أجمـل صورهـا ولكـن بـلا روح لم يتفاعـل معهـا مـازال شـعور الغربـة هـو المسـيطر عليـة في صراع مـع الإراده ...

وصـل في سرعـة غـير متوقعـة الى العمـل بالرغـم مـن طـول المسـافة بين المسـكن والعمـل ، بمجـرد دخولـه الى المبنـى الإدارى شـعر بالتكييفـات تحوطـه واسـتقل المصعـد ووصـل الـدور الخامـس حيـث مكتبه .

انهـى اجـراءات اسـتلام العمـل واخـيرا جلـس على مكتبـه يتأمـل المكان وبرغـم أريحيـه المـكان وجاهزيتـه للعمل إلا انه شـعر بشـذوذه وسـط المـكان لايوجـد مـا ينقصـة فـكل الامكانيـات ملـك يـده ولكـن اه مـن

لكـن لا وقـت للتأمـل يجـب ان يثبـت نفسـه وسـط الجميـع وبـدأ في العمـل وانغمـس فيـه هروبـا مـن افـكاره.

- عـاد الى مسـكنه وبـدأ في تنـاول الطعـام الـذى احـضره وعنـد أول قضمـة لم يستسـغه فرفـع كـوب المـاء الى فيـه فلـم يستسـغه أيضـا ، خبـط بيديـه عـلى المنضـده في غضـب وهجـم عـلى الوجبـه تناولهـا في غـير طعـم ولا مـذاق حتـى أتى عليهـا واتجـه الى سريـره ونـام أو بالأصـح أجـبر نفسـه عـلى النـوم.

أخـيرا بعـد أسـبوع العمـل تـأتى الراحـة يـوم الجمعـة ، اسـتيقظ مبكـرا واسـتعد جيـدا لأن يصـلى الجمعـة في المسـجد المجـاور... ارتـدى أجمـل ملابسـه وتعطـر وذهـب الى المسـجد.

جلـس في الصفـوف الأماميـه وانتظـر الإمـام ليصعـد المنـبر وبـدأ في القـاء الخطبـة وسـمعها حتـى النهايـة واقيمـت الصـلاة وخـرج مـن المسـجد خـالى الوفـاض كأن لم يحـضر لم يستشـعر الرهبـة والخشـوع في حـضرة المسـجد.

وتذكـر مسـجد القريـة البسـيط والحـصر مفترشـه عـلى أرضيتـه ومـا يملـئ بـه روحـه العطـشى يـوم الجمعـة والخطـب وجزالـة الأسـلوب . أصابتـه الغربـة في كل شـيئ أصبـح كورقـة شـجر ملقـاة عـلى أرض النفـط ومهـما قاومـت هـذه الورقـة فمصيرهـا الى الذبـول والفنـاء ومـا

عليـه إلا أن يقـاوم ولكـن الى متـى ؟؟؟ الى أى مـدى يتحمـل ومهـما كانـت ارادتـه صلبـة فالميـاه تثقـب أعتـى الصخـور والجبـال تنحـت بأضعـف الرمـال ....

أمـام ماكينـة صرف النقـود وقـف وأدخـل الـكارت الخـاص بـه وتسـلم أول مبلـغ مـالى محـترم في حياتـه وأخـذه عـلى بكـرة أبيـه واتجـه الى مسـكنه ووضـع المـال أمامـه وجلـس يتأمـل فيـه وقـد تحـول في عينيـه الى كومـه مـن الـورق الملـون ليـس كـما كان يحلـم في بلـده ، كل هـذه ضريبـة دفعهـا ثمنـا لبعـض الأوراق الملونـة ، اغمـض عينيـه للحظـات وفتحهـما وقـد اتخـذ قـراره النهـائى ، اتصـل بمكتـب حجـز الطـيران وحجـز أول طائـرة متجـه الى بلـده وجهـز شـنطة سـفره ووضـع فيهـا ملابسـه فقـط وتـرك كل مـا اشـتراه مـن بلـد النفـط أخـذ كل قريـب لنفسـه في شـنطة السـفر وتـرك كل غريـب .

وبعـد دفـع ثمـن التذكـرة قـام بتمزيـق كل الأوراق الماليـة التـى حصـل عليهـا تـاركا ريـال واحـد فقـط ليكـون لـه مجـرد ذكـرى.

أوضه نوم

انطلقت الزغاريد في بيت السيد العطار أخيرا معلنة قراءة فاتحة البنت الكبرى بعدما ظن الجميع ان لا أحد سيتقدم اليها بعد قرب فوات سن الزواج والحياة البسيطة التى يعيشون فيها والفقر الذي منع الكثير من المتقدمين الهروب قبل المجئ بسبب الظروف التى يمر بها الشباب فمن الآن يتستطيع الزواج متحملا كافه المصاريف؟؟؟ إلا من رحم ربى.

وعمت الفرحة المكان وقد تم الاتفاق على أثاث البيت الجديد وقد تطوع العريس متحملا كل شيئ ماعدا حجرة النوم ولم يجد الأب مفر من الموافقة أمام ضغط الأم ودموع البنت الكبرى التى شارفت على اليأس....

جلس الأب صباحا قبل الذهاب الى العمل وتحدث الى الأم وعلى وجه علت علامات الحزن وقله الحيلة :

هنعمل ايه دلوقتى يا أم العيال..؟

العمل عمل ربنا يا اخويا...؟

ما هو كله بإذن الله ، قراية الفاتحه وربنا سترها معانا واديكى شوفتى معزمناش ناس كتير ولمينا الموضوع لكن دلوقتى مفيش مفر غير أوضه النوم... والإيد قصيرة وأديكى شايفة المصاريف اللى جاى مش مقضى اللى رايح.

اتكل بس على الله وكله هيكون بخير؟

يلا أنا نازل واحاول اتصرف .

نزل الأب من المنزل لا يلوى على شيئ واتجه الى المصنع الذي يعمل فيه ووقف على مقص تقطيع الصاج وظل يعمل طيله الوردية وعقله شارد ولاحظ رئيس الوردية الأب وربت على كتفه وواساه في الحمل الذي تحمله والمسئوليات التى القيت على عاتقه أخيرا.

وبعد انتهاء الوردية تحدث الى رئيس الوردية كى يعمل معه في الورشة بعد مواعيد العمل عله يستطيع توفير اى مبلغ اضافى يعينه على مصاريف الحياة وجهاز البنت الكبرى فرد عليه الرئيس :

- أنت كبرت ياعطار ومش حمل شغل ورش بعد الضهر أنت يادوبك بتخلص الوردية هنا

- خدنى بس معاك ياريس وهتلاقينى كويس مفيش حل تانى

قدامى ماهو مش معقول امد ايدى واقول للناس سلفونى اجهز بنتى.

- خلاص تعالى معايا وهحاول اشوفلك حاجة سهلة كده وان شاء الله خير.

رجع العطار في ذلك اليوم بعد منتصف الليل منهك القوى وغير قادر على السير خطوه واحدة.

دق جرس الباب وفتحت الأم وارتمى في حضنها وطلب منها إلا تجزع وتساعده للوصول الى حجرة نومه في هدوء لئلا توقظ الأولاد.

مدد جسده على السرير وساعدته الأم في تغيير ملابسه واحضرت له الطعام وتناوله ونام من شدة الارهاق والتعب.

واستمر الحال قرابة الثلاثه أشهر وكل يوم يمضى يقترب ميعاد الزواج أكثر حتى بدأ أهل العريس يتساءلوا أين الحجرة وأين النجار ليأخذ مقاسات الحجرة ليقوم بتفصيلها؟؟

وانتظرت البنت الكبرى الأب عند العودة من العمل ودخلت عليه حجرته قائلة حرام عليك يا بابا خليت منظرى وحش قدام أهل العريس هيقولوا ايه مستخسر في بنته اوضه النوم ، هو احنا فقرا أوى للدرجة دى اتصرف يابابا هتضيع مستقبلى وتركته

خارجـه .

- لم ينبـس الأب ببنـت شـفه بـل امتـلأت عينيـه بالدمـوع عـلى مـا وصـل إليـه الحـال ومـا باليـد حيلـة فهـو يعمـل مـن السادسـة صباحـا حتـى الثانيـة عـشر مسـاءا ؟؟ ولكـن الفقـر يقـف حجـر عـثرة أمـام مسـتقبل ابنتـه وعائلتـه التـى ذاقـت مـرار الحاجـه.

لم يذهـب الى العمـل في اليـوم التـالى ونـزل الى الشـوارع يسـير بـلا هـدى وفجـأة رأى إعـلان مـدون عـلى الحائـط ودون تـردد أخـذ رقـم الهاتـف وقـام بالاتصـال وتـم الاتفـاق عـلى كل شـيئ .

عـاد الى المنـزل في المسـاء ودخـل حجـرة ابنتـه واحتضنهـا بقـوه ولكنهـا أبـت ان تبادلـه الحـب والعنـاق فربـت عـلى رأسـها قائـلا : لقيـت الحـل أنـا هسـافر محافظـه في الصعيـد اشـتغل هنـاك شـويه في المصانـع الجديـدة وهبتعلـك الـلى انتـى عايـزه متقلقيـش و الفلـوس الـلى هبعتهالـك هـاتى أحسـن اوضـه نـوم بيهـا وربنـا يتمملـك بخـير.

سـافر الأب وكان عنـد وعـده ارسـل لابنتـه ثلاثـون الـف جنيـه لـشراء مـا تحتاجـه وبالفعـل أتى النجـار وبـدأ بتفصيـل الحجـرة وتـم وضعهـا في الشـقة الجديـدة.

لم تنقطـع اتصـالات الأب عـن الأم وعـن البنـت وكلـما رجتـه الأم ان يحـدد موعـد للعـودة ماطـل في الحديـث وطلـب اليهـا ان تتـم العـرس

وان أخيه هو الذي سيحل مكانه والا سيضيع عليه فرصه العمل .

تم العرس بسلام وتزوجت البنت وانقطعت اخبار الأب تماما .

بعد عدة أسابيع جاء زائر الى المنزل وطلب مقابلة الأم على انفراد وأخبرها قائلا : البقاء لله المرحوم حاول ينقذ بنتى من الموت واتبرع بكليته لكن العملية نجحت لبنتى وللأسف حصل مضاعفات لزوجك ومقدرناش ننقذه .

ممكن أراقبك..!!!

لم يتم تركيب المصعد الى الآن في عمارتنا وعلى الرغم من تسجيل طلب تركيب العدادات في وزارة الكهرباء واستخدام كل الحيل الممكنه والغير ممكنه إلا انه في انتظار دورنا قريبا منذ ٤ سنوات....

- الدور السابع حيث توجد الشقة التى اقطنها ومعنى ذلك اننى أمر على ١٨ شقة لان الطابق يوجد به عدد ثلاث شقق ، فلكى اسلى نفسى أثناء الصعود فأننى اقوم بالغناء تارة أو عد السلالم تارة أو التفكير في حقب المستقبل وامكانيه وجود سكان في الكون ممكن ان يهاجموا الأرض و....الخ وهكذا فأنا أمر على الشقق مرتين في اليوم في سته أيام في الأسبوع وهذا يعنى اننى أعرف كل ساكن واعرف شكل كل باب ومدخل شقة والاحظ أى تغيرات في الشقق.

ومما استرعى انتباهى اننى وجدت سكان العمارة يختلفون في تعاملهم مع القمامة فهناك من يضعها في صندوق أمام شقته ، وهناك من يربطها في كيس في انتظار ان يأخذها عامل النظافة

وهـو في العـادة غـير ملتـزم وتكتنفنـى روائـح مختلفـه أمـام كل شـقة وهنـاك مـن لا أجـد قمامـه أمـام شـقته أبـدا.

ويـوم وراء يـوم بـدأت في اكتسـاب عـادة جديـده وهـى مراقبـة اكيـاس القمامـة (صدقـونى زى مابقولكـوا كـده) فهـى خارجـه مـن قلـب البيـت وبعـده ملاحظـات بسـيطه تكشـف لـك عـن سـير الحيـاة داخـل هـذه الشـقة أو تلـك.

- اخـبرت زوجتـى بالفكـره وبـدأ الرهـان بيننـا عـلى صحـة التخمـين وبـدأت اللعبـة....

الـدور الأول الأسـتاذ هـانى الـذي لا أعـرف لـه عمـل ولكـن مـن مخرجـات القمامـة لديـه تـدل انـه ميسـور الحـال فتجـد بقايـا العلـب والاكيـاس الخاصـة بمحـلات البيتـزا والاكل السريـع واسـبوعيا تجـد السـلة ممتلئـة مـن هـذه الأشـياء.

الأسـتاذ ناجـى الـدور الثـانى اعقـاب السـجائر كثـيرة جـدا حتـى انـك تلاحظهـا بالعـين المجـردة وبقايـا السـجائر الملفوفـه فهـو مدخـن أو مدمـن ويلاحـظ مـن احمـرار عينـه انـه مدمـن.

الأسـتاذ إدوار الـدور الثالـث مـن السـكان الغلابـة ويتجـلى ذلـك مـن بقايـا أكيـاس السـكر وزجاجـات الزيـت الخاصـة بالتمويـن الحكومـى والشـاى الـردئ الـذي يسـتعمله ويصرفـه عـلى البطاقـة.

الأستاذ ممدوح الدور الرابع اطفال اطفال حفاضات البامبرز والأوراق المقطعة والمتناثره حول السلة القمامة وبقايا أجساد الألعاب المحطمة يدل على شقاوة ما بعدها شقاوة.

- الأستاذ خالد الدور الخامس أشرطة المنشطات والأنواع الغريبة المستخدمة في المقويات الصينية وانه لمصيبه في هذا السن ويقوم بأخذ كل هذه الأنواع وكأنه تحول الى حقل تجارب.

الأستاذ فهمى الدور السادس وهذا أوليته اهتمام زائد لأنه بالقرب من شقتى واستطيع سماع الأحاديث بينه وبين زوجته ليل نهار ولشد ما جذب انتباهى انهم طوال الشهر لا يصدر عنهم أى ضوضاء أو صوت وفى بعض الأيام تجد صراخهم يصل عنان السماء وبالمراقبه عرفت السبب .. فتره في الشهر تمر ولها دلائلها في كيس القمامة تجد في هذه الفتره العراك ينشب وعندما تختفى الدلائل تجد الهدوء والسلام يعم المكان وكنا نضحك أنا وزوجتى وعرفنا أيام العراك وأيام السلام.

الدور السابع أنا وانا معنديش قمامه... ازاى ؟ أهو كده !! ..

٢٠١٧/٦/٢٥

(تنويه شكرا للزميل محمد كمال الدين الذي ألهمني بالفكرة منذ حوالى ١٥ سنه !!!)

الأصل

- وقف الدكتور سالم في مدرج الجامعة الرئيسى يلقى محاضرته في الفلسفة عن أصل الإنسان على الأرض وكيف تطور من الصوره البدائيه الى ماوصل إليه الآن بعد آلاف السنين من المحاولة والخطأ وان البدائين لولا تجاربهم واخفاقهم ونجاحهم ما كنا وصلنا للمدينة التى نعيش فيها الآن....

انتهت المحاضرة واتجه الى حجرة مكتبه بالجامعة وكتب طلب أجازة بدون مرتب غير محددة المدة وقدمها لرئيس القسم الذي رفضها أولا وبعد الحاح من الدكتور سالم قبلها على مضض.

عاد الى منزله وهو في غاية السعادة وابلغ زوجته بما اتخذه من قرارات وفوجئت بالصدمة ولكنه لم يعبأ كثيرا وقام بتحضير شنطة السفر وودعها واتجه الى المطار متجها الى غابات افريقيا ليعيش بين القبائل البدائية ويعود الى الأصل ... أصل الإنسان.

استغرقت الطائرة اثنى عشر ساعه للوصول الى وسط افريقيا ووصلت أخيرا الى أرض المطار نزل الدكتور سالم منها واتجه الى

موظفـى المطـار لينهـى اجـراءات الدخـول الى البلـد الأفريقـى ولم يعطلـه شـيئ يذكـر ومـن ثـم اسـتقل تاكـسى الى الفنـدق حيـث وضـع حقائبـه ودون تمهـل أو إبطـاء أخـرج خريطـة للغابـات الاسـتوائية ومـرر أصابعـه الى المـكان المنشـود وطلـت مـن عينيـه ابتسـامة ظفـر أخـيرا.

وعـلى عجـل بـدل ملابسـه ونـزل مـن الفنـدق تـاركا كل شـيئ يـشى بتكنولوجيـا حديثـة تخلـص مـن النظـارة والسـاعة والهاتـف النقـال ولم يأخـذ معـه إلا النقـود التـى سـتمكنه مـن الوصـول الى المـكان المنشـود فقـط ودون عـودة.

اسـتقل التاكـسي الى أطـراف المدينـة وبدايـه الغابـات وحـذره السـائق مـن الدخـول هنـاك بمفـرده ولكنـه لم يعبـأ وبمجـرد ان وطـأت قدمـاه أرض الغابـة تحـرر مـن ملابسـه إلا مايغطـى عورتـه ، واقفـا عـلى الأعتـاب التـى تفصلـه بـين عالمـين عـالم وصـل الى أقـاصى وأطـراف الكـون المنظـور وعـالم يحبـى في الإنسـانيه وبـدون تـردد أو خـوف اخـترق الأشـجار الكثيفـه ودخـل الى المجهـول.

شكلك مجنون ايه اللى بتعمله ده ياسالم ؟؟ برجع لاصلى

اصلـك ايـه ياعـم في حـد يعمـل كـدة تدخـل جـوه جبلايـه القـرود وعايـز تعيـش معاهـم؟؟؟؟

- يابنى استهدى بالله والبس هدومك بقالك يومين على الحاله دى وبتاكل اكل نيئ؟؟ الناس ابتدت تشك في عقلك.

-قبائل ايه اللى بتدور عليها في افريقيا دول آكلى لحوم بشر هناك وعايز تروح ؟؟؟ بدل ما تروح شرم ولا تسافر بره مصر تستجم عايز تروح وسط أفريقيا؟؟

شريط ذكريات عبر سريعا على عقله من استهجان وانكار ورفض كل المحيطين بالدكتور سالم وانه يريد ان يعيش مثل آبائه الاولين بدون حضارة وتكنولوجيا وأى مدنيه ، ولذلك تخصص في دراسه الانثربولوجيا حتى حصل على الدكتوراة ولكن ذلك لم يشبعه فالقراءة والمعرفة شيئ والمحاكاة والمعايشة شيئ آخر.

- لقد كفر الدكتور سالم بكل وسائل التطور الحديثة وضياع الخصوصية الفرديه وان المجتمعات فقدت تمايزها واختلافها واصبح البشر أنماط مكررة من الافكار فتفتق ذهنه ان يعود هناك ليبدأ القصة من جديد قصه الإنسان على الأرض حيث القبائل البدائية التى تعيش منعزلة عن عالم أصبح قرية صغيرة.

بدأ الدكتور سالم يشعر بلسع الحشرات على جسده والتصاقها به ولم يكن معه ما يحمى جسده فقد تخلص من ملابسه ولكنه لم يعبأ واتجه داخلا الى قلب الادغال وبدأت الدنيا تظلم رويدا

رويـدا وبـدأت اذنـه في التقـاط اصـوات الطيـور وحفيـف الاشـجار وبـدأ يمـلأ روحـه مـن الطبيعـه الأم هاهـو يبـدأ رحلـه أول انسـان وطـأت قدمـة الأرض واسـتمر في السـير حتـى انهكـه التعـب ونظـر الى اعـلى وظـل يبحـث بعينـه التـى اعتادتـا الظـلام ووجـد جـذع شـجرة يصلـح للنـوم عليـه فخطـر جـدا النـوم عـلى الأرض أو هـذا مـا املتـه عليـه حواسـة ولكـن الثعابـين لا امـان لهـا فـوق الاشـجار وخصوصـا ان كل الكائنـات في الغابـه خطـره غـير التـى تعيـش في المـدن.

- تسـلق شـجره بعيـدة عـن نسـبيا عـن مكامـن الخطـر وسـلم عينيـه لنـوم عميـق....

ضربـت آشـعة الشـمس المتسـلله بـين فـروع الاشـجار عينيـه بقـوه ففتـح عينيـه وتبـين ان جسـده بـدأ يسـتعيد نشـاطه ،نـزل مـن الشـجره وقـد شـعر بالعطـش فارهـف سـمعه لعلـه يلقـط خريـر مـاء وسـمع بالفعـل واتجـه صـوب مصـدر الميـاه... وجـد امامـه نهـر ميـاه فنـزل فيـه حـذرا مـن الحيوانـات الضاريـة غسـل جسـده وشرب حتـى ارتـوى و سـار بجانـب النهـر في اتجـاه سـكن القبائـل.

- عضـه جـوع اوجعـت معدتـه ولكنـه لم يعيرهـا اهتـمام ... عـادت مرة أخـرى وعضـت معدتـه ولم يجـد بـد مـن البحـث عـن غـذاء ولكنـه لايأمـن التقـاط ثمـر مـن الاشـجار لعلـه سـام فلـم يجـد امامـه إلا النهـر

ليصيد منه وفاتجه الى الأغصان والتقط واحد منهم وبحث في المكان عن صخرة حادة ليقلم أعلى الغصن ويصبح كالحربة معه حتى وجدها وبالفعل أصبح الآن يملك أداة بدائية واتجه الى المياه الصافية أمامه وحاول أن يصطاد سمكة ولكنه فشل ... وحاول مرة أخرى وفشل وظل يكرر المحاولة والفشل حتى يأس... وقد بلغ به الجوع مداه فلم يجد بد من الاشجار... التقط ثمرة يانعة وبدأ يتشممها بأنفه لعله يوقظ الإنسان الأول بداخله ولم يسترح للرائحتها فتركها .

- اتجه الى شجره أخرى واخذ ثمره واخذ يتشممها فشعر بالراحه وبدأ يقشرها واكلها وبدأ في أخذ غيرها حتى شبع وعاد مرة أخرى الى طريقه بجانب النهر.

- لم تهاجمه اى حيوانات أو التى وقعت بصرها عليه تركته ولم تحاول الاقتراب منه كل يعرف طريقه في الغابه فالإنسان هو الذي بدأ بأراقه دم الحيوان واستعمار اراضيه وكان هو المعتدى والحيوان يدافع عن نفسه ،كل ما هنالك هى الحشرات فقط.

- بدأ يرى ادخنه صاعدة على بعد فاسرع الخطى ناحيه مصدر النار وانها القبيله المنشودة ، ولكنهم لايرحبون بالغرباء.

- ملأ صدره بالهواء واتجه صوب القبيله ووقف في المنتصف تماما

وبدأ افرادها في التجمع من حوله ليستطلعوا هذا الغريب عنهم في الشكل واللون والمظهر .

-وقف ثابتا لم يتحرك وجاء أحدهم وقد بدا عليه انه رئيس القبيله ونظر في عينيه بقوه واخذ الرمح ونكزه في كتفه برأس الحربه فأحدث جرحا داميا وانسابت الدماء على ذراعيه ومد رئيس القبيله اصبعه وغمسها في الجرح وتزوق الدم. وبانت على ملامحه علامات الرضا واشار الى الآخرين فجأوا واحاطوا بالدكتور سالم وقيدوه بالاحبال حملوه الى داخل كوخ ينبعث منه الدخان. لم يقاوم الدكتور سالم وجاء الكاهن الذي بدا من ملابسه الغريبة والالوان التى يغطى بها جسده وتفحص الجسد المسجى امامه وتناول مديه حاده وبدون مقدمات أحدث جرحا طوليا من قمه الصدر حتى آخر البطن وصرخ سالم باعلى صوته وعلت الضحكات أفراد القبيله وبدا في توسعه الجرح واستخراج الامعاء الحيه ولم يتحمل سالم الالام وقد بدات الصوره تهتز امامه ويفقد وعيه وأدرك بعد فوات الأوان ان البشريه التى تطورت في آلاف السنين لا يستطيع هو ان يعود اليها في سنوات عمره القليلة.

البطارية

الكواكب تدور حول النجوم في دورتها اللانهائية والمجرات تجرى في الكون إلى اللانهاية وسط حركة دائبة لا تتوقف وهدوء شديد يغلف المشهد أتت المراكب الفضائية الغريبة واخترقت الغلاف الجوى لكوكب الأرض بعدما أسقطت كل الدفعات الأرضيه والأقمار الصناعية الحربية المحيطة بكوكب الأرض ...

نزل الفضائيون على الأرض وتنسموا الهواء النقي وشربوا الماء ووجدوا أن البشر هم سبب في دمار صحة الكوكب ووصوله الى تلك الحالة السيئة واختلال النظام البيئي داخله وانقراض ٥٠٪ من النباتات والحيوانات والكائنات على سطحه.

استشعر الفضائيون المحافظون على النظم البيئية في الكون استغاثات كوكب الأرض ورغم محاولتهم إصلاح الكوكب لمئات المرات على مدار مئات السنين إلا أن الإنسان آبى إلا أن يدمر الكوكب عن جهل أو عن قصد ولكن الوضع أصبح لا يحتمل والذي يعنى بالنسبة إليهم ان دمار كوكب الأرض بالأخص سوف

يـؤدى الى اختـلالات في مجموعتـه الشمسـية بتأثـيره عـلى الجاذبيـة ومـن ثـم يحـدث اضطرابـات عـلى الكـون كلـه هـم في غنـى عنهـا. لم يكـن القـرار سـهلا وخاصـة إنهـا المـرة الأولى التـي يتخـذ فيهـا المحافظـون قـرار التدخـل بهـذا الشـكل إفنـاء كائـن كامـل ولكـن بعـد الإنـذارات التـي وجهـت إلى البـشر بانقـراض كائنـات ونباتـات وظاهـرة الاحتبـاس الحـراري التـى كادت ان تـودي بالكوكـب بأكملـه ولكـن لم تجـد أى اسـتجابة بـل المزيـد مـن التدمـير وخاصـة أن البـشر لا يوجـد أى مـكان مأهـول أو معـروف خـارج كوكـب الأرض يصلـح لهـم ليسـتعمروه ومـا بلغـوه بعلومهـم لم يؤهلهـم للعيـش في اى كوكـب أخـر ولا ملجـأ لديهـم إلا الأرض .

نزلـت جيـوش المحافظـون في سـتراتهم السـوداء مدججـين بالأسـلحة وتحيطهـم هالـه ضـوء شـفافة وبـدءوا في إطـلاق الاشـعه الغريبـة عـلى البـشر في كل مـكان وقـاوم البـشر بـكل الاسـلحة المعروفـة لديهـم بـدءا مـن الحجـارة والمسـدس وصـولا الى اسـتخدام القنابـل النوويـة والهيدروجينـة والكيماويـة في غضبـة أودت بحيـاة الفضائيـون والبـشر معـا مـما زاد مـن تدمـير الكوكـب حتـى أصبـح مجـرد أحجـار وجبـال وماتـت كل الكائنـات مـن تأثـير الحـرب وانتـشرت جثـث الفضائيـين مـع المليـارات مـن جثـث البـشر في كل مـكان وأضحـى الكوكـب

مقبرة جماعية لم ينجو أحد من البشر وعادت البقية الباقية من الفضائيون إلى كواكبهم اخذين معهم بذور الحياة وأجنة بشريه علها تفيدهم في إعادة إحياء الكوكب بعد مئات السنين.

بمرور الوقت تحسنت قدره كوكب الأرض وبدءات تربته تمتص الجثث البشريه وتحللها وتمتصها (كبطاريات)لتعيد نشاطها وتتغذى من جديد واختفت كل مظاهر الحضارة من مبان وأبراج وكباري وأنفاق واستعاد الكوكب عافيته أخيرا وتم تنقيه المحيطات والبحار بتحلل كل القمامة بداخله واختفت الآثار المدمره لسنوات الحرب وسنوات التدمير..

وعاد المحافظون مرة أخرى إلى الكوكب ووضعوا داخله مجموعه من البشر من الجنسين وأطلقوهم في كوكب الأرض بعدما هيئوا لهم سبل الحياة ولم يتركوهم بدائيين بل أعطوهم أخر ما وصلت إليه حضارتهم وعلومهم وفنونهم وعادت الكائنات الحية تمارس دورتها في النظام البيئى وعاد كل شيئ كما كان.

وفى المركز الرئيسي لكوكب المحافظين دوت صفاره إنذار أتيه من كوكب الأرض انه في خطر وان البشر سيدمرون الكوكب ثانيه .

التجميعة

جريدة الأهرام عام ١٩٨٦ – أخبار الحوادث – الخبر الرئيسي

الـزوج يقتـل زوجتـه بالسـكين ويقطـع جثتهـا إلى أشـلاء أمـام ابنـه البالـغ مـن العمـر سـت سـنوات ....

- جريده الأهرام ٢٠١٦- اخبار الحوادث – الخبر الرئيسى

تـم تنفيـذ حكـم الإعـدام في قاتـل السـيدات الخمـس صبـاح أمـس وتـم الدفـن بمقابـر الصدقـة ....

- عزيـزى القـارئ بـين الخبريـن المنشـورين ثلاثـون عامـا بالتـمام والكـمال وبينهـم قصـه ادهـم مـين ادهـم ده؟؟؟ دا الطفـل الصغـير سـنه ٨٦ والقاتـل سـنه ٢٠١٦، أنـا ابقـى مـين ؟؟؟ أنـا المحامـى الـلى وكلتـه الدولـه للدفـاع عـن المتهـم عشـان هـو الـلي سـلم نفسـه للشرطـة ورفـض الدفـاع عـن نفسـه واعـترف بـكل الجرائـم وكل الـلى طلبـه منـى انى انـشر مذكراتـه بـأي طريقـه عشـان توصـل للنـاس ويعرفـه ان الأطفـال بيعرفـوا ويفهمـوا كل حاجـة واننـا نحمـى الأجيـال الـلي جايـة ومنجنيـش عليهـم ودى المذكـرات الـلى سـلمهانى أدهـم واتفضلـوا شـوفوا الحكايـة...

كانـت أمـى تعـد لحفلـه العيـد ميـلاد الخاصـة بي وفى انتظـار ابى

لتفاجئـه بالاسـتعدادات الـذي كان دائمـا لايتذكـر أى مناسـبات عـن العائلـة ، فتـح بـاب الشـقة وأغلقـه خلفـه ونظـر الى التورتـه الموضوعه عـلى منضـدة السـفره والزينـه عـلى الحوائـط وابتسـامه امـى وانـا تجهـم تركنـا بمفردنـا ودخـل حجـرة نومـه ليغـير ملابسـه .

- دخلـت امـى وراءه وبـدأت اسـمع مشـادات وعـراك ينشـب وصـوت ارتطـام بـالأرض فتحـت البـاب وجـدت ابى يمسـك سـكين الفواكـه ويجـرح امـى وهـى تـصرخ وتقـاوم حتـى خمـدت حركتهـا تمامـا وكل شـيئ في الحجـرة تلطـخ باللـون الاحمـر المنسـاب حتـى وصـل الى عتبه الحجـرة ولمـس اقدامـى ، نظـرت في عينـى ابى لم المـح شـيئ البتـه ولم افهـم معناهـا غـير ملابسـه امامـى وتركنـى وخـرج خـارج الحجـرة ، حاولـت ايقـاظ امـى ومسـح الـدم عنهـا بالمنديـل ولكنهـا لم تجـب فزعـت ووجـدت الجـاره تاخـذنى مـن يـدى وتدخلنـى شـقتها ونمـت.

صـوت القـرآن الكريـم حـولى دائمـا في الشـقة واخبـار هنـا وهنـاك عـن القبـض عـلى أبى وانـه أخـذ جـزاءه أخـيرا ومـاذا سـتفعل الجـارة بي وليـس معهـا مايكفـى لتحمـل نفقتـى واهتـدوا أخـيرا الى ايداعـى في دار أيتـام .

الجـو حـار دائمـا في الـدار والجميـع في حالـة غضـب دائمـة المعاملـة قاسـية غـير معاملـة أمـى دائمـا أتعـرض للـضرب والإهانـه في الـدار وبالأخـص لأن ليـس لـدى أى أهـل أو أقـارب يأتـون لزيـارتي وأخـيرا وجـدت ضالتـى في الحيوانـات الأليفـه فربيـت قطـة في الـدار وأخـذت

اهتم بها وعندما أنجبت القطط الصغار لم أشعر إلا وانا اربطها وامسك القطر واشرحها وهى حيه لم تمت بعد وظلت تصرخ من الألم حتى جاء مشرف الدار ولطمنى وابرحني ضربا ولكني لم أعبأ فصراخ القطه أراحنى وهدأ روح الانتقام داخلي.

بمرور الوقت تعلمت التشريح والقطع وأماكن الشرايين الهامة عند الحيوانات لأن قتل القطة لم يكن إلا بداية لسلسة لانهائية من قتل الحيوانات البريئة ، أصبح السكين والمشرط والكتر اصدقائى الذين ابكى امامهم بلاخوف واناجيهم واتحدث معهم، فهم يشعرونى بالقوة وبالعائلة فالإنسان لايعيش وحيدا أبدا ودور العائله هى ان تشعره بالاطمئنان وكذلك أصدقائى يشعروننى بالأمان المفقود والقوة على مواجهة الحياة وحيدا..

-لم تخلو حياه الدار من مشاكسات الأولاد وبالأخص لأنى كنت ضعيف البنية وهناك بالفعل من اذانى كثيرا حتى قررت الانتقام من شلة الأولاد المشاغبين في الدار جملة واحدة حتى يعود الهدوء...

انتظرت حتى نام الجميع وقمت من على السرير وتوجهت الى أصدقائى واخذت الكتر وقمت بقطع شريان الرقبة الأيمن وقطع شريان اليد اليسرى ولم يتنبه إلا آخر صبى وقام بالصراخ عندما راى الدم المسفوك واجتمع مشرفين الدار يحاولون إنقاذ الأولاد المذبوحين ولكن كانوا قد فارقوا الحياة وهنا شعرت بأنني أقوى

مـما أتصـور وشـعرت بـأبى وفهمـت أخـيرا نظرتـه انـه اقـوى مـن الجميـع .

- بالطبـع تـم تسـليمي لقسـم الشرطـة الـذي اودعنـى في دار الأحـداث وتـم وضعـي منفـردا وهـدأت نفـسي بعـدم الاختـلاط مـع البـشر وهـدأ جوعـي ونهمـي للدمـاء.

خرجـت مـن الأحـداث وانـا ابلـغ الثامنـه عـشر وكنـت قـد تعلمـت نجـاره الاثـاث ونجحـت أخـيرا في الحصـول عـلى عمـل في ورشـه للنجـاره وايجـار حجـرة صغـيره تكفينـى للعيـش وكنـت دائمـا اتجنـب التعامـل مـع النـاس أو الاقـتراب منهـم الى ان هاجمنـى الحـب نعـم انـه الحـب لم اتخيـل ان بداخـلى مشـاعر طيبـه وحسـنه كنـت اظـن نفـسى شـيطانا يجـب ان يكـون بعيـدا في الظـل وحيـدا ولكنـه الحـب الـذي اشـعل في النـيران وذكـرنى بأمـى وبايـام شـقائى .

- لم تكـن تنقصنـى الجـراءة للتحـدث مـع الفتـاة التـى أعجبتنـى وبالفعـل بعـد محـاولات نجحـت في مجاذبـة الحديـث معهـا وطلبـت أن أتقـدم اليهـا فلـم تعـترض وخاصـة أننـى ليـس لى أى خـبرات في التعامـل مـع الفتيـات فقـررت أن أسـلك في أقـصر طريـق .

- ذهبـت الى والدهـا الـذي سـألنى عـن أهـلى فأجبـت بأنهـم توفـوا منـذ أن كنـت صغـيرا وليـس لى أحـد في الدنيـا غـير عمـلى وحبـى لابنتـه فطلـب منـى ان اتركـه فـتره حتـى يقـرر .

- وبالطبـع جـاء القـرار بالرفـض بعدمـا سـأل عنـى وعـرف ماعـرف عن

حيـاتى ومـاضى فقـررت الهـروب الى مـكان جديـد ومحاولـه نسـيان المـاضى ولكنـه كان لى بالمرصـاد لم يتركنـى المـاضى لحظـه واحـدة وكأنهـا صـوره مكتملـه مـع الحـاضر لا يغـادرنى لحظـه ويدمـر مسـتقبلى.

- وكـرت السـنوات وتكـرر الرفـض سـواء مـن العمـل الـذي التحـق بـه عـلى الرغـم مـن مهـارتي في تصنيـع الأثـاث والجميـع يخشـانى وقـد قتلتنـي الوحـدة فـلا مهـرب مـن شريـك يؤنـس حيـاتي وينقـذني مـن الجنـون الـذي سـيصيبنى.

- لم اتحمـل طعنـات الرفـض كثـيرا وقـررت ان اصنـع فتـاتى التـى تحبنـى وتـرضى عنهـا عائلتـى (السـكينه والمـشرط والكـتر) قـررت ان اجمـع في فتـاه اجمـل مـا في نسـاء الأرض .

- قـررت تأجـير مـكان بعيـد عـن البـشر وضوضائهـم يقـع عـلى مشـارف الصحـراء واشـتريت ثلاجـه لحفـظ اللحـوم وكميـات لابـأس بهـا مـن الفورمالـين وبـدأت الخطـه...

- أول فتـاه رفضتنـي طلبتهـا ووافقـت عـلى مقابلتـى وقمـت بتنويمهـا وخطفهـا الى مسـكنى البعيـد وبعـد أن أفاقـت مـن المخـدر قمـت بربطهـا في المنضـدة المخصصـة للعمليـات الجراحيـة ووضعـت الكمامـة عـلى وجهـى وارتديـت القفـازات البلاسـتيكية وأمسـكت المـشرط وقطعـت رقبتهـا حتـى انفصلـت عـن الجسـم واخذتهـا بعـد تصفيتهـا مـن الدمـاء ووضعتهـا في محلـول الفورمالـين لـكي لا تتحلـل وباقـى الجسـد قمـت بتقطيعـه وأخذتـه ووضعتـه في حرفـة وأهلـت الرمـال

عليـه حتـى اختفـى تحـت الأرض.

- لم يبـق أمامـى الكثـير حتـى ينفضـح الأمـر وأنـا كنـت أعلـم هـذا لـذا كنـت أقـوم بخطـف أجمـل الفتيـات حتـى أكمـل بهـم فتـاة أحلامـى التـى لـن ترفضنـى فقمـت بخطـف فتـاة لجـمال ذراعيهـا وفتـاة لجـمال رجليهـا وفتـاة لجـمال وسـطها حتـى الصـدر وفتـاة لجـمال ردفيهـا.

- وكنت أقوم بتقطيع الجزء المراد وأدفن الباقى داخل الأرض.

- وأتى اليـوم الـذي بـدأت أجمـع فيـه فتـاتى الحبيبـة فأخـذت رأس الأولى وقمـت بتربيطهـا بخيـوط الجراحـه مـع الصـدر وأبطـن وقمـت بتخييـط الذراعـين والردفـين والأرجـل حتـى اكتملـت أخـيرا وتذكـرت أمـى أخـيرا فأنـا صنعـت لى امـا وعروسـة وليسـت أم فقـط وأخـيرا تحقـق الحلـم الـذي حرمـت منـه منـذ طفولتـى والبسـتها فسـتان الفـرح وقمـت بتعطيرهـا وتزيـين وجههـا بالألـوان وقمـت بدعـوة العائلـة التـى لم تغـب عنـى لحظـه (السـكين والمـشرط والكـتر) وفى أثنـاء الفـرح جـاءت الشرطـة ولم أحـاول الهـرب فقـد وصلـت لهـدفى أخـيرا وعرفـت كيـف اصنـع الأم والعروسـة فـلا يهمنـى إن أخـذوا تلـك منـى فأنـا سـأعيش واصنـع غيرهـا.